" تفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني على ضوء بعض المتغيرات المجتمعية "

د/ عصام عطية عبد الفتاح

- **مستخلص الدراسة** :

الانتماء من الحاجات النفسية الأساسية للإنسان، وهو أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وقد حرصت المجتمعات المتقدمة على تعميق الشعور به لدى أفرادها؛ وذلك لأنه يمثل حجر الزاوية في حياة تلك المجتمعات واستقرارها وتماسكها، وهو من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها؛ نظرًا لما يترتب عليه من سلوكيات إيجابية وإيمانًا بالأهمية القصوى لوسائل الإعلام في نشر الوعي بقضايا المجتمع وبث روح الوطنية بين أفراده، ورغبة في تعميق قيم الانتماء لدى أفراد المجتمع في ظل ما شهدته مصر من ثورة شعبية تحمل مطالب متعلقة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والإصلاحات السياسية - جاءت هذه الدراسة التي استخدمت المنهج الوصفي. وتناولت الدراسة بعد الانتهاء من إطارها العام إطارا نظريا اشتمل على محورين: الأول: تناول مفهوم الانتماء وعلاقته بغيره من المفاهيم المرتبطة به، والحاجة إليه، وأنماطه، ومؤشراته، والعوامل المؤثرة فيه، ومؤشرات ضعفه، وتأثير وسائل الإعلام عليه، بينما تناول المحور الثاني: المتغيرات المجتمعية (السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والعقدية، والاجتماعية) الداعية لتفعيل دور الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني. وتناول الإطار المستقبلي بعد ذلك تصورا مقترحا لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني مقدما مجموعة من آليات التنفيذ، مع وضع بعض المتطلبات اللازمة لتنفيذ هذه الآليات.

" Promoting the educational role of the media in developing the sense of national belonging in the light of some community variables "

Abstract

Numerous studies have stressed the importance of the media in promoting public awareness and developing the sense of national belonging to citizens. Belonging is one of the basic psychological needs to man and one of the main pillars in the development of man, society, and nations. That is why; developed societies have tended to promote the sense of belonging to its citizens since it is very important in the integration and stability of these societies. This study addresses the issue of developing the belonging values in the citizens in the light of the new community variables Egypt witnesses after the outbreak of a national revolution that called for social and economic fundamental rights and drastic political rights. The study is descriptive. First, it represents a theoretical framework of the concept of belonging and the community variables (including the political, economic, cultural, religious and social ones) which require promoting and increasing the effectiveness of the media in developing the sense of national belonging. Then the study proposes a model for promoting the educational role of the media in developing the sense of national belonging. Finally, it suggests some mechanisms in order to put the model into effect.

- **الإطار العام للدراسة** :
- **أولا : مقدمة** :

يحتاج الفرد الاتصال بالآخرين وتكوين علاقات اجتماعية متنوعة ينتج عنها تحقيق مصالحه ومصالحهم، وتكمن هذه الحاجة في كل مظهر من مظاهر

العلاقات الإنسانية الودية، حيث يكتسب العواطف والمحبة بأوسع معانيها بالارتباط بمن حوله وتعلقه بهم ليشعر بالأمن النفسي بين أفراد أسرته أولا؛ فهو ينتمي إلى أمه التي تشبع حاجاته وتمده بالعطف والحب، وينتمي إلى أبيه الذي يرمز إلى الحماية والأمن النفسي، ثم لعائلته من إخوة وأخوات يؤكدون روابط الحب والقبول الاجتماعي، ثم يتسع مجال علاقته بالآخرين خارج الأسرة فيما بعد فينتمي إلى المجتمع المدرسي والجامعي وكلما تقدم في العمر تطور الانتماء إلى طائفته ومحيطه، وتتسع دوائر الانتماء هذه لتصل إلى الانتماء للوطن، حين يتحلى كل فرد من أفراده بأخلاق الجماعة، ويتطوع ويضحي من أجلها.

ومعنى هذا أن الانتماء يرتبط دائمًا بوجود الجماعة التي يشترك أفرادها في المعايير والقيم والمعتقدات والدوافع والعادات التي تميز سلوك أفرادها، فمن الأمور الطبيعية أن يشعر الابن بالانتماء لأسرته، والطالب بالانتماء لمدرسته والرياضي لناديه، والجندي لجيشه، كما أن هؤلاء الأفراد يجمعهم مصير مشترك وأهداف ومصالح واحدة يتحركون في اتجاه تحقيقها، وفي ذلك يتحدد للأفراد أدوار اجتماعية ومكانة معينة، ويقوم بينهم تفاعل اجتماعي من خلال الاتصال والعلاقات الصريحة التي قد تكون بيئية أو سياسية أو اقتصادية أو عرقية، والانتماء للمجتمع بهذا المفهوم يعني الاعتزاز به والالتزام بمعاييره والحفاظ على هويته وتأصيلها، والدفاع عن ممتلكاته وثوابته، والمشاركة الجادة في نهضته وتقدمه.

والفرد الذي ينفصل عن مجتمعه ولا يهتم باستقراره وأمنه تضطرب حياته وينحرف سلوكه؛ فالانتماء من الحاجات النفسية الأساسية للإنسان، وهو أحد دعائم بناء الفرد والمجتمع والأمة، وبدونه لا يمكن للفرد أن يدافع عن وطنه ومجتمعه ويحميه أو يسهم بإخلاص في بنائه، وقد حرصت المجتمعات المتقدمة على تعميق الشعور به لدى أفرادها؛ وذلك لأنه يمثل حجر الزاوية في حياة تلك المجتمعات واستقرارها وتماسكها، بل ومن الدوافع الرئيسة لتقدمها، ويعني الانتماء للوطن من هذا المنطلق الانتساب الحقيقي للوطن ومحبته والحفاظ عليه ونصرته والذود عنه والالتزام بأنظمته ولوائحه وتعليماته، وطاعة ولاة أمره، والاعتزاز بالانضمام إليه، والتضحية من أجله وفق الضوابط الشرعية، أي: السلوك والعمل الجاد الدءوب من أجل الوطن، والتفاعل مع أفراد المجتمع من أجل الصالح العام"(a).

وتؤدي مؤسسات التربية دورًا كبيرًا في إعداد الفرد ورقي المجتمع عن طريق تشكيل سلوك الفرد وتوجيهه وفق نظام الجماعة التي ينتمي إليها بما يمكنه من التكيف والتفاعل مع هذا المجتمع، والانتماء للوطن من أهم القيم التي يجب على المؤسسات التربوية أن تحرص على تنميتها؛ نظرًا لما يترتب عليه من سلوكيات إيجابية، ينبغي غرسها في نفوس الأفراد، خاصة وأنه لا يولد مع الفرد وإنما يتم اكتسابه بالتعليم والتدريب، وهو ليس مجرد شعار، وإنما ممارسة

وتطبيق، فهو "ليس عملية تلقائية تحدث دونما تدخل، فغرس حب الوطن بحاجة إلى بذل الكثير من الجهد؛ إذ قد ينتمي الإنسان إلى وطنه شكلا دون مضمون....،وتقع مسئولية غرس الانتماء المبني على الولاء للوطن على عاتق المؤسسات التربوية المختلفة بدءًا من مؤسسة الأسرة التي ينشأ بها الانتماء وتوضع بذرته، ويبدأ العمل الصحيح لخلق الانتماء في نفوس الأبناء مرورًا بدور المؤسسات الأخرى كالروضة والمدرسة والمسجد والجامعة والمجتمع ككل في تعزيز الانتماء الوطني لدى هذا الإنسان، وبتضافر الجهود في هذا الصدد نستطيع إنشاء جيل من المواطنين الصالحين الذين يشعرون بالانتماء للوطن(b).

والمتتبع للمراحل الإعلامية المختلفة التي مرت بها البشرية على مر العصور يلحظ نموًا مضطردًا لدور الإعلام في التأثير على كافة نواحي الحياة خصوصًا في الفترة الأخيرة التي تقدم التكنولوجيا المعاصرة لوسائل الاتصال والإعلام دورًا كبيرًا في إحداث تغييرات جوهرية في حياة الناس، واقتحم النشاط الإعلامي حياة الأسرة وشغل جزءًا كبيرًا من وقتها، وترك آثارا بارزة منها ما هو إيجابي ومنها ما هو سلبي، ومما يزيد من فاعليته أنه " لم يعد مقصورًا على شريحة عمرية معينة، أو يتجه نحو تقديم معلومات لفئة دون أخرى، بل أصبح قادرًا على التوجه لكافة الأعمار ولجميع المستويات أينما كانوا"(c)، ولم يقتصر النمو على الجانب الكمي فقط؛ فلم تعد وسائل الإعلام قاصرة على الوسائل التقليدية وإنما تخطتها بظهور تكنولوجيا الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية واكتملت المنظومة الإعلامية بظهور شبكة الانترنت التي تعتبر في واقع الأمر من أهم وسائل الإعلام الحديثة، وصار دور الإعلام عمومًا والإذاعة والتليفزيون المتوفرين في كل بيت لا يقتصر على الدور الترفيهي والترويحي، بل إن الدور الأهم والأبرز لهذه الوسائل يكمن في تثقيف الناس وتشكيل عقولهم وصناعة أذواقهم، ومن ثم فإن الوظائف الرئيسة التي يجب على أية وسيلة إعلامية أن تتجه إليها لأداء مهامها الإعلامية على أساس علمي وفني هي: وظيفة الإعلام والإخبار، ووظيفة التثقيف والتعليم والتوجيه، ووظيفة التسلية والترفيه(d).

ومن ثم، فإن الإعلام بوسائله المختلفة "يملك سلطة التأثير على الرأي العام وتغيير الأنماط السلوكية للجماهير عن طريق محاربة سلوكيات يسعى المجتمع إلى وقفها أو تعديلها، والمعاونة في إرساء قيم وبناء سلوكيات جديدة يراد لها أن تسود المجتمع"(e)، ومن ذلك ما ينبغي أن يقوم به من دور في تنمية الاتجاه نحو الانتماء الوطني على أن يتجسد ذلك في صورة سلوك يدعم بناء الوطن وتقدمه.

وإذا كنا بصدد الحديث عن بناء المجتمع المصري على أسس صحيحة في ظل المتغيرات المجتمعية الأخيرة التي شهدت فيها مصر ثورة شعبية تحمل مطالب متعلقة بالحقوق الاجتماعية والاقتصادية والإصلاحات السياسية، وكسرت حاجز الخوف ورسخت ثقافة سياسية جديدة، كما قادت إلى التغيير الاجتماعي والسياسي، فإن الحاجة ضرورية إلى دراسة دور الإعلام في تدعيم الانتماء بأبعاده التربوية والاجتماعية والثقافية ضمن خطط وبرامج استراتيجية بعيدة المدى.

• **ثانياً : مشكلة الدراسة :**

لما كان الانتماء للوطن ضرورة في بناء شخصية كل مصري فإنه من الضروري أن تواجه المؤسسات التربوية المتخصصة كالمدارس والجامعات، وغير المتخصصة كدور العبادة ووسائل الإعلام مطالب كل فرد نحو تعميق هذا الانتماء كاتجاه على أن يتجسد ذلك في صورة سلوك يدعم بناء الوطن وتقدمه، كما أنه من الضروري تأكيد دور وسائل الإعلام في مواجهة الآثار السلبية التي يمكن أن تؤدي إلى ضعف الانتماء لدى أفراد المجتمع.

وإيمانًا بالأهمية القصوى لوسائل الإعلام في نشر الوعي بقضايا المجتمع وبث روح الوطنية بين أفراده، ورغبة في تعميق قيم الانتماء لدى أفراد المجتمع، وتأهيلا للأفراد للتصدي لمعطيات القرن الحادي والعشرين، جاءت هذه الدراسة.

ومن ثم يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي: كيف يمكن تفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني على ضوء المتغيرات المجتمعية؟ ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

- ما الأسس النظرية لتدعيم الانتماء الوطني؟
- ما المتغيرات المجتمعية الداعية لتفعيل دور الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني؟
- ما التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني علي ضوء المتغيرات المجتمعية؟

• **ثالثاً : منهج الدراسة :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمناسبته طبيعة الدراسة الحالية؛ حيث لا يقف عند الوصف المجرد للظاهرة المراد دراستها، وإنما يمتد لمجموعة من الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة وتفسير المعلومات وتحليلها لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو دلالات ذات مغزى تفيد في تحقيق أهداف الدراسة.

• **رابعاً : أهداف الدراسة :**

- تعرف مفهوم الانتماء الوطني ومتطلباته من الفرد والمجتمع.
- تعرف المتغيرات المجتمعية التي تستدعي تعميق الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، ومعرفة دور وسائل الإعلام في هذا الواقع.
- تقديم تصور مقترح لتفعيل دور الإعلام في تنمية الانتماء الوطني في ظل المتغيرات المجتمعية.

• **خامساً : أهمية الدراسة ومبرراتها :**

تظهر أهمية الدراسة الحالية من عدة زوايا، منها:

- أهمية موضوع الانتماء كمكون نفسي اجتماعي يعكس رؤية الفرد لذاته ولوطنه وسلوكه نحوه، وباعتباره قضية شغلت اهتمام الأكاديميين من علماء النفس والاجتماع والسياسة والإدارة والتربية والخدمة الاجتماعية،وكذلك المشتغلون بالسياسة والعمل العام في مختلف المجتمعات مع اختلاف نظمها وتوجهاتها السياسية.

- أهمية الفترة الزمنية التي يجرى فيها البحث في ظل ما يسود المجتمع من متغيرات على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي.
- أهمية دور وسائل الإعلام في تعميق وترسيخ قيم الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع على ضوء المتغيرات المحلية.
- دراسة العلاقة بين المتغيرين: (متغير الانتماء ومتغير وسائل الإعلام) باعتبار أن الدراسات السابقة تناولت كل متغير على حدة في علاقته بمتغيرات أخرى ولم يتم – في حدود علم الباحث دراسة المتغيرين معا رغم أهميته والحاجة إليه.
- قد تساعد نتائج الدراسة في تقديم بعض الرؤى والتصورات التربوية لتفعيل دور وسائل الإعلام في تعميق الانتماء الوطني، وإعداد الفرد الذي يتفاعل بإيجابية مع قضايا المجتمع، ويسهم في بنائه بوعي وإخلاص.

- **سادساً : مصطلحات الدراسة :**

- **الدور التربوي :**

يُعرَّف بأنه "مجموعة من الأنشطة المرتبطة أو الأُطُر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة وتترتب على الأدوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة(f).

ويُقصد به في الدراسة الأنشطة التي تقدمها وسائل الإعلام المرئية والتي تُسهم من خلالها في تدعيم الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع.

- **الإعلام :**

عُرِّف الإعلام بأنه "عملية دينامية لنقل المعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية، تهدف إلى توعية وتثقيف وتعليم وإقناع مختلف الجماهير التي تستقبل مواده المختلفة وتتابع برامجه بطريقة معينة، خلال أدوات ووسائل الإعلام"(g).

كما عُرِّف بأنه "كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجمهور بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات جمهور المتلقين للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن القضايا والموضوعات بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الوقائع والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة"(h).

- **وسائل الإعلام :**

عُرِّفت بأنها "الوسائل المسموعة والمرئية والمكتوبة التي يكون لها دور أساسي وواضح في تقديم المواد الإعلامية والتربوية والتعليمية للجمهور، بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، للارتفاع بفكر وسلوك الفرد". (i)

وهذا يعني أن وسائل الإعلام تستخدم التقنيات لنقل الأحداث والبرامج والأفكار والأخبار والحقائق والمعلومات والخبرات من مكان لآخر بقصد التأثير على الجمهور وإقناعه لتحقيق غايات سياسية، أو اقتصادية، أو ثقافية.

• **الانتماء للوطن** :

تعددت تعريفات الانتماء للوطن في الأدبيات التي تناولته، ويمكن إرجاع السبب في ذلك إلى أن كل دراسة حاولت وضع متطلبات الانتماء الوطني من حقوق للفرد وواجبات عليه تجاه الوطن الذي ينتمي إليه ويعيش على أرضه فقد عُرِّف بأنه "اتجاه إيجابي مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه، مؤكداً وجود ارتباط وانتساب نحو هذا الوطن باعتباره عضواً فيه ولاءً وانتماءً"(j).

وعُرِّف بأنه" إيجابية الفرد وشعوره بالمسئولية تجاه مشكلات الوطن وقضاياه، وتفضيل المصلحة العامة، إضافة إلى حبه وتقديره والوفاء له والارتباط به، والتضحية في سبيله، والغيرة عليه والاعتزاز به، وحب أهله والتواصل معهم"(k).

كما عُرِّف بأنه: "المشاعر والأحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي داخل الفرد تجاه وطنه والتي تتمثل في الحب والبذل والعطاء والتضحية وتحمل المسئولية من أجل الوطن والعمل على نصرته داخل وخارج حدوده"(l).

• **سابعاً** : **الدراسات السابقة** :

نظرًا لتعدد الدراسات التي تناولت موضوع الانتماء على حسب خلفيتها العلمية من حيث كونها دراسات فلسفية أو نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو تربوية؛ فإن الباحث يعرض أكثر هذه الدراسات ارتباطا بموضوع دراسته مرتبة وفقا للترتيب الزمني للدراسات من الأقدم للأحدث، وذلك على النحو التالي:

فقد هدفت دراسة القاعود والطاهات(m) إلى معرفة مدى إسهام الهيئات الثقافية من فرق فنية، ومنتديات ثقافية، وجمعيات في ترسيخ الانتماء الوطني من وجهة نظر القائمين عليها والمواطنين المنتسبين إليها، ومعرفة الفرق بينهما في درجة الإسهام في هذا الانتماء، وإدراك الفرق بين إسهام كل نوع من أنواع الهيئات الثقافية في ترسيخ الانتماء الوطني.

وقد أظهرت النتائج درجة عالية لإسهام الهيئات الثقافية في ترسيخ الانتماء الوطني من وجهة نظر المسئولين عنها، ودرجة أقل من وجهة نظر المواطنين وكذلك تفوُّق الفرق الفنية على الجمعيات، وتفوُّق الجمعيات على المنتديات في إسهامها في ترسيخ الانتماء الوطني؛ ومن ثم أوصت بضرورة تقديم المزيد من الدعم للهيئات الثقافية، وضرورة التنسيق في برامج هذه الهيئات الثقافية وأنشطتها التي تعمل على ترسيخ الانتماء الوطني.

وهدفت دراسة حمدية درويش(n) إلى الوقوف على دور الإعلام الديني وخاصة الصحافة باعتبارها من أقوى وسائل التثقيف وأكثرها أثرا في نشر الوعي الديني لدى الرأي العام، والكشف عن جوانب الضعف ومعرفة أسبابها وكيفية علاجها للقضاء على مشكلة الفراغ الديني لدى الشباب.

وتوصلت إلى أن صفحة الفكر الديني بالصحف اليومية تهتم بطرح أنواع من القضايا الدينية بينما يقل اهتمامها بالعبادات رغم أهميتها، وأن اهتمامها يركز على المضامين التي تستهدف الجمهور العام بينما يقل اهتمامها بالشباب

كفئة عمرية مهمة، وأفادت الدراسة الميدانية عدم رضا ٥٤٪ من العينة عن كفاية المساحة التحريرية لعرض الموضوعات والقضايا الدينية، وركزت عينة الدراسة على بعض القضايا التي ترى أهمية اهتمام وسائل الإعلام بها كالإرهاب، والاستنساخ، والفراغ الخارجي لدى الشباب، وحجاب المرأة،والاختلاط في الجامعات.

وهدفت دراسة بيترسون دونا(o) Peterson Donna إلى التعرف على طريقة التأثير على الطلاب خارج حجرات الدراسة، ودراسة العلاقة بين الجامعة والمجتمع من أجل تحسين الأخلاق وتنمية المواطنة، ومعرفة طرق تفكير الشباب جنوب الولايات المتحدة الأمريكية حول حقوقهم وواجباتهم وطموحاتهم المستقبلية.

وتوصلت الدراسة إلى أن الاهتمام بحاجات الشباب وتنمية معارفهم العلمية وتدعيم التعاون بين الجامعة وغيرها من مؤسسات المجتمع كانت عوامل مساعدة في تنمية قيم المواطنة والانتماء لديهم.

وهدفت دراسة عبد المعين هندي(p) إلى معرفة تأثير البطالة على الانتماء الوطني والاجتماعي لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر، وتقديم بعض المقترحات والتوصيات التي قد تسهم في تقوية دور الجامعة في معالجة قضية ضعف الانتماء لدى الشباب الجامعي في ضوء انتشار البطالة بين الخريجين.

وتوصلت بعد تطبيق الاستبانة أن هناك ضعفاً في الانتماء بمحاوره الثلاثة: الديني والاجتماعي والوطني، لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر، وأن هذا الضعف يرتبط بالبطالة وعدم وجود فرص عمل خاصة في صعيد مصر لقلة المجالات والاستثمارات، وقد أصاب ذلك الشباب بحالة يأس وإحباط عام.

وهدفت دراسة سمير القطب(q) إلى رصد معطيات القرن الحادي والعشرين واستشراف ضرورات الاهتمام بقيم الانتماء، والوقوف على دور جامعة طنطا وآلياتها في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين.

وتوصلت إلى أن الانتماء قيمة مركبة تتضمن في طياتها أنماطاً من القيم المتعلقة بالانتماء السياسي، والاقتصادي، والعلمي والفكري، والثقافي، والعقدي والتعليمي، والبيئي الصحي، والأسري الاجتماعي، وأن تلك القيم مترابطة فيما بينها وتشكل جملة المعايير التي تحدد وتنظم سلوكيات الإنسان تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه.

كما توصلت الدراسة إلى تدني الدور الذي تؤديه جامعة طنطا في تعميق قيم الانتماء لدى طلابها لأسباب بعضها يتعلق بالجامعة وقدرتها الذاتية على النهوض ومدى مواكبة مقرراتها وإمكاناتها المادية والتجهيزية، وبعضها يتعلق بالطالب ذاته وإحساسه بالغربة وفقدانه لرؤية المستقبل، واقترحت الدراسة منظومة لتفعيل دور الجامعة في تعميق قيم الانتماء بكل مجالاتها لدى الطلاب وكذا تحديد الآليات الجامعية التي تسهم في تحقيق هذا الدور، وتمثلت في

إعادة تنظيم المناهج الجامعية، وتفعيل دور أستاذ الجامعة، وتعظيم الاهتمام بالأنشطة الطلابية بالجامعة، وتفعيل نمط الإدارة التربوية بالجامعة، وتوفير رعاية خاصة للطالب المتميز.

وهدفت دراسة ثريا البدوي(r) إلى دراسة العلاقة بين بنية وأداء الإعلام المصري وعملية تعزيز المواطنة من خلال إتاحة الإعلام الفرصة للمواطنين للتعبير عن رأيهم.

وتوصلت في جانبها الميداني إلى تقرير عينة الدراسة دور الإعلام في تعزيز المواطنة الاجتماعية، في حين يقل دوره في تعزيز المواطنة السياسية من حيث نشر الوعي بأدوار الأحزاب والحياة السياسية وإرساء قواعد الديمقراطية وممارستها كما أشارت عينة الدراسة إلى أن المجلات والإذاعات المصرية التابعة للدولة كانت أكثر وسائل الإعلام تعزيزا للمواطنة، كما كانت الفئة العمرية من ٢٥- ٣٣، والحاصلون على مؤهل متوسط، والمنتمون لمستويات اقتصادية اجتماعية منخفضة هم أكثر المواطنين تقديراً لأهمية الإعلام في تعزيز المواطنة.

وهدفت دراسة صلاح الدين حسيني(s) إلى دراسة مفهوم الانتماء وخطواته وأبعاده وأهم طرق تكوينه لدى طلاب الجامعة، وأهم خصائص أسلوب الجودة الشاملة والخطوات المستقبلية لاستخدامه في تفعيل دور الجامعة لتعزيز الانتماء لدى طلابها.

وقدمت الدراسة رؤية مستقبلية للارتقاء بدور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب فيما يتعلق بدورها في تأكيد وتعزيز الانتماء كقيمة، وكمفهوم وكممارسة سلوكية في المواقف المختلفة، وارتكزت الرؤية المستقبلية على مجموعة من الركائز منها: مناخ العمل، والأستاذ، والمقررات الدراسية والأنشطة، والإدارة الجامعية.

وهدفت دراسة محمد عطية أبو فودة(t) إلى التعرف على دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة ومعرفة مدى قدرة الإعلام التربوي على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة، ومدى امتثال الطلبة الجامعيين لهذه القيم الوطنية.

وأشارت النتائج إلى أن أنشطة الإعلام التربوي تراعي ميول الطلبة واهتماماتهم، وأنها تركز على القضايا الوطنية، وأن الإعلام التربوي يملك القدرة على بث القيم الوطنية بين الطلبة الجامعيين في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (٧٧,٨٪)، كما أن الطلبة الجامعيين يمتثلون للقيم الوطنية التي يبثها الإعلام التربوي في الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة بنسبة (٧٠,٤٪).

وهدفت دراسة بيتر مارش Peter Marsh وآخرين (u) إلى معالجة موضوع الانتماء أو الهوية الاجتماعية في بريطانيا في القرن الحادي والعشرين باعتبار الهوية الاجتماعية جانبا أساسيا في مكونات الإنسان، وتأتي هذه الدراسة في إطار

الجدل الدائر في بريطانيا حول غياب الإحساس بالانتماء في ظل العولمة التي تسعى للتقريب بين الشعوب.

وأشارت الدراسة إلى أن مفهوم الانتماء قد طرأ عليه كثير من التغيير فبينما كان الانتماء قديما يتسم بالتلقائية حيث الانتماء للطبقة الاجتماعية أو للدين، فإن الإنسان في العصر الحالي قادر على تحديد انتمائه والاختيار من مجموعة واسعة من الفئات والجماعات والعلامات التجارية وأنماط الحياة.

وأجرت الدراسة استطلاعا للرأي طُبِّق على ٢٢٠٩ فردا على مستوى البلاد أشارت نتائجه إلى أنه رغم تراجع دور الأسرة في العصر الحديث فقد أشار ٨٨٪ من عينة الدراسة إلى أنها أوْلى المؤسسات الاجتماعية بالانتماء، بينما أشارت ٦٥٪ من العينة إلى جماعة الأصدقاء في ظل التكنولوجيا الحديثة التي أتاحت العديد من الصداقات، وبينما يشير دعاة العولمة الثقافية إلى أن الهوية الوطنية في انخفاض بسبب غياب الحدود الثقافية بين الدول فمازال أكثر من ثلث عينة الدراسة يشير إلى ضرورة الانتماء للوطن الذي ولد فيه الإنسان.

وهدفت دراسة جورجيت دميان(V) إلى دراسة دور الجامعات الخاصة ذات التمويل المشترك (مصري/ أجنبي) في تعميق الانتماء الوطني للطلاب والتعرف على أهم المشكلات التي يمكن أن تعوق هذا الدور، والوقوف على أهم المتطلبات التي يمكن أن تفعل إسهامات هذه الجامعات في تعميق الانتماء الوطني لطلابها لتحصينهم؛ خوفا من تأثرهم بثقافة الدولة الأجنبية التي تنتمي إليها الجامعة.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك قصورًا في دور الجامعات ذات التمويل المشترك في تعميق الانتماء الوطني لطلابها رغم أنهم في أشد الحاجة إلى تعميق بُعد الانتماء الوطني من غيرهم؛ نظرا لما يتعرضون له من متغيرات ثقافية ومجتمعية قد تؤدي إلى ذوبان شخصياتهم، وأن من أهم معوقات قيام الجامعة بدور فعال في تعميق الانتماء الوطني لطلابها قلة الاهتمام بالندوات الفكرية والثقافية والدينية، وضعف الحماس لتهيئة المناخ الاجتماعي المشجع على تنمية الانتماء الوطني، وقلة التثقيف الذي ينمي في الشباب روح الوطنية والانتماء.

وهدفت دراسة نشوى الشلقاني(W) إلى التعرف على الوسيلة الإعلامية التي يلجأ إليها الشباب المصري كمصدر للمعلومات بشكل عام، وفي حالة وقوع حدث مصري محلي أو عربي قومي أو عالمي دولي بشكل خاص، وأسباب هذا التفضيل لديهم، والاحتياجات أو الأهداف التي تحققها لهم هذه الوسائل.

وفي نتائج الدراسة تصدرت القنوات العربية . خاصة المتخصصة . قائمة الوسائل الإعلامية الأكثر استخداما لدى الشباب المبحوثين بشكل عام، ومن حيث الاعتماد عليها كمصدر للمعلومات بشكل عام، وجاءت الوسائل الإعلامية الحديثة (القنوات الفضائية . شبكة الانترنت) في الترتيب الأول كمصدر للمعلومات في حالة الحدث المحلي والعربي والعالمي.

وهدفت دراسة رفعت عكاشة(X) إلى التعرف على العلاقة بين المعسكرات كأداة في خدمة الجماعة وتدعيم الانتماء لدى الشباب.

وتوصلت نتائجها إلى فاعلية برنامج التدخل المهني المستخدم مع أعضاء المجموعة التجريبية باستخدام المعسكرات كأداة مهمة في خدمة الجماعة أثبتت أهميتها في تدعيم الانتماء لدى الشباب.

وهدفت دراسة سعاد المصري(y) إلى التعرف على دور وسائل الإعلام في تزويد الشباب الجامعي ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م.

وتوصلت في نتائجها إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الذكور والإناث في اكتساب المفاهيم السياسية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الاشتراك في ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ لصالح الذكور، وكذا وجود علاقة طردية متوسطة بين المشاركة في اكتساب المفاهيم السياسية وبين قراءة الصحف.

ويمكن القول: إن هذه الدراسات تتفق مع الدراسة الحالية في تناولها لموضوع الانتماء بصفة عامة، والانتماء للوطن بصفة خاصة، وتأكيدها على ضرورة تعميق الانتماء الوطني لدى عينات مختلفة من أفراد الوطن، ولكنها خلت - تقريبًا - من معالجة وسائل الإعلام في مصر لقضايا الانتماء الوطني؛ فكانت معظم الدراسات التي تناولت الانتماء الوطني من المنظور السياسي أو الحقوقي أو النفسي، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات في الإطار العام للدراسة والتأصيل الفكري له.

- **ثامنًا : خطوات السير في الدراسة :**

سارت الدراسة بعد الانتهاء من إطارها العام على النحو الآتي:

- الإطار النظري ، وتضمن محورين: عرض الأسس النظرية لتدعيم الانتماء الوطني، والمتغيرات المجتمعية الداعية لتدعيم الانتماء الوطني.
- الإطار المستقبلي، وتضمن الإجراءات المقترحة لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني علي ضوء المتغيرات المجتمعية.

- **الإطار النظري للدراسة :**

أجاب الإطار النظري عن السؤالين: الأول والثاني من أسئلة الدراسة الفرعية ونصُهما: ما الأسس النظرية لتدعيم الانتماء الوطني؟ وما المتغيرات المجتمعية الداعية لتدعيم الانتماء الوطني؟ وللإجابة عنهما جاء الإطار النظري من الدراسة في محورين كما يأتي:

- **المحور الأول : الانتماء الوطني: المفهوم والمتطلبات :**

يبدأ الباحث بتحديد مفهوم الانتماء الوطني وبيان علاقته ببعض المصطلحات الأخرى.

١- مفهوم الانتماء الوطني :

الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط بين مجموعة من الناس المتقاربين زمانًا ومكانًا بعلاقات تشعرهم بأنهم يشتركون في أمور جوهرية تميزهم عن غيرهم

بما يمنحهم حقوقاً، ويحتّم عليهم واجبات، وهو شعور الفرد برباط معنوي مع الآخرين، وينطلق هذا الرباط من إطار مرجعي معين قد يكون عنصر الدين، أو اللغة، أو الجنس، وغير ذلك من المقومات الثقافية والتاريخية والجغرافية ويكون الشعور بالانتماء قويًّا كلما تعددت المقومات المرجعية التي يرتكز عليها وتعمقت أبعادها في نفوس الأفراد والجماعات بمستوياتها المختلفة بحيث توجد بينهم ذلك النزوع النفسي والميل الطبيعي إلى التعاون والتآزر في السراء والضراء وحين البأس(z).

ويحدث الانتماء عندما يجد الفرد ضالته في الفكرة أو الجماعة فينتمي إليها دون غيرها حتى وإن كانت بعيدة عن مجتمعه، ويضرب المثال على ذلك بأرنستو جيفارا الذي أصبح رمزا للثوار في جميع بقاع الأرض فصار الكثير من الشباب على اختلاف أيديولوجياتهم يضعون صوره على ملابسهم ومنازلهم رغم أنه لا ينتمي إلى ثقافتهم، ولكنه عبر بشكل ما عن حاجة داخلية إلى التمرد والثورة والتي هي لب روح كل شاب.

والمتصفح للأدبيات التي تناولت الانتماء يجد صعوبة في تحديد دقيق لمفهوم الانتماء بسبب تداخله مع مفاهيم أخرى مرتبطة به كالهوية والولاء والمواطنة والوطنية، واختلاف مفهومه باختلاف طبيعة النظر إليه، وطبيعة تناوله من المنظور السياسي أو الثقافي أو الاقتصادي، والاتجاه السياسي لمن يتناول هذا المفهوم في الوقت الحالي، والمعايير الإنسانية التي يستند إليها من يعرفه والتي تختلف من فرد لآخر.

فهناك من يعرف الانتماء بأنه" النزعة التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري معين بما يقتضيه هذا من التزام بمعايير وقواعد هذا الإطار وبنصرته والدفاع عنه في مقابل غيره من الأطر الاجتماعية والفكرية الأخرى"(a a).

كما يُعرَّف بأنه"شعور الفرد بأنه عضو في جماعة معينة ينتمي إليها ومتوحد معها، ومقبول منها، وله وضع آمن بينها، ويتبنى مجموعة من القيم التي ترتضيها"(b b).

ويُعرَّف بأنه" ارتباط الفرد بالجماعة، وتوحده معها، وشعوره بالتقبل والاستحسان والأمان والطمأنينة بينها، واهتمامه بأمورها والعمل من أجلها وحصوله على التقدير والاهتمام المناسب من جانبها"(c c).

ويُعَرَّف بأنه"احتياج إنساني نفسي لجماعة تشبع حاجته للحب والأمن النفسي والتقبل الاجتماعي والاستماع لآرائه، وإعطاؤه الفرصة للتعبير عن ذاته ومشاركته في حل صراعاته الداخلية والخارجية، وتخفيف ضغوط الحياة اليومية، ومساعدته في توفير سبل الحياة والإنجاز والرقي، مما يجعل الفرد يتوحد بالجماعة، ويبذل قصارى جهده للالتزام بمعايير وقواعد الجماعة، ويشعر بالأمان النفسي وسطها، ويهدد بالاغتراب النفسي عند الانفصال عنها، ويشعر بالفخر كلما كانت ناجحة وآمنة مستقرة"(d d).

ومن استعراض التعريفات السابقة يتضح تركيزها كلها على وجود إنسان ينتمي أو ينتسب إلى جماعة أو مجتمع ما، وجماعة تحكمها معايير أخلاقية وسلوكية وقيمية معينة، ووجود رابطة قوية تنشأ بينهما تدفع الفرد للالتزام بمعايير هذه الجماعة والمشاركة بفاعلية في نهضتها، ومن هذا المنطلق، فإن الجماعة التي ينتمي إليها الفرد قد تضيق لتشمل أسرته أو عائلته مرورا بجماعته الفكرية إلى وطنه الذي يحيا على أرضه، ويعمل جاداً على المشاركة البنَّاءة في سبيل رقيه وتقدمه.

والوطن في اللغة: هو المنزل الذي يقيم فيه الإنسان، وهو موطنه ومحله ويقال: أوطن فلان أرض كذا: أي اتخذها محلا وسكنا يقيم فيه(e e)، وفي الاصطلاح: البلد الذي وُلِدَ فيه الإنسان، واتخذ فيه بيتا وزوجة، يأوي إليه ويقيم فيه إقامة دائمة لممارسة عمل أو لاستطابة هواء ونحو ذلك"(f f).

وقد تطور مفهوم كلمة الوطن أو مدلولها على مدار الزمن، " فقد بدأ الوطن لدى البدوي ليدل على (مربض الإبل والغنم)، ثم شمل منزل الإنسان وبيته، ولم يشترط اللغويون في الوطن أن يكون مسقط رأس الإنسان، ربما لأن الإنسان العربي الذي يولد في الصحراء في شبه الجزيرة العربية لم يكن له مكان معين فقد أملت عليه الحياة كثيرا من التنقل من أجل تحقيق السلامة والرزق، ثم اتسع مدلول الوطن بعد ذلك بصورة أكثر، فصار هو كل مكان يعيش فيه الإنسان فترة زمنية معينة"(g g).

والوطن في الحقيقة ليس الأرض المجردة التي يعيش عليها الإنسان، وإنما هو قيمة دينية ونفسية واجتماعية وروحية تعيش داخل الإنسان، فهو تجسيد معنوي لخبرة الفرد على مر السنين، وهو الثقافة المشتركة والتاريخ المشترك والسلطات والضوابط المتفق عليها بين الناس.

ويُقصد بالانتماء الوطني"حب الفرد للوطن والدفاع عنه والعمل من أجل رفعته وتقدمه، وهذا يتطلب توجيه سلوك الفرد للقيام بكافة واجباته تجاه الوطن والاعتزاز به وفق القيم السياسية والأخلاقية والثقافية والاجتماعية"(h h).

ويُعرَّف بأنه"شعور الفرد بذاته ومكانته داخل المجتمع وشعوره بالأمان والرضا والثقة في هذا الوطن، وكذا شعوره بالتوحد مع هذا المجتمع وأنه جزء لا يتجزأ عنه بما يشتمل عليه من قيم تربوية واجتماعية ودينية"(i i).

كما يُعرَّف بأنه" الشعور والرابط القوي الذي يربط بين الفرد ووطنه ويتجسد من خلال الاعتزاز بالهوية الوطنية واحترام رموزها، والالتزام بالنظم والقوانين السائدة، والعمل على المحافظة على الوطن وحماية ممتلكاته مع التمسك بقيمه وعاداته، والمشاركة بكل فخر في الاحتفالات الدينية والوطنية التي يزخر بها الوطن والمشاركة في الأعمال التطوعية التي تخدم البلاد والتضحية بالنفس والنفيس دفاعا عن الوطن(j j).

والانتماء للوطن بهذه المفاهيم المشار إليها في التعريفات عملية مستمرة ومكتسبة بالتربية يتشربها الإنسان منذ طفولته مع تحقيق حاجاته الأساسية

حينما يتم غرس سلوك التعامل الصحيحة مع البيئة المحيطة مما يقع تحت يده من أشياء، والمحافظة على أدواته الخاصة وأدوات الآخرين، وتنمو معه بنموه على مدى العمر حين يتعلم كيف يمكن أن يشارك في تحسين بيئته ويحميها من السلوكيات غير الصحيحة، وتضع الأسرة البذرة الأولى للانتماء ثم تقوم مؤسسات التعليم ووسائل الإعلام بدور كبير في تعزيزه بتقديم الصورة الإيجابية للوطن من خلال التنشئة الاجتماعية التي تتشكل خلالها معايير الفرد النهائية ومهارته ودوافعه واتجاهاته وسلوكه، ومع تطور نمو الإنسان يزداد التعزيز للانتماء الوطني لدى الفرد بتحقيق بعض الحاجات النفسية والاجتماعية، بينما يضعف الانتماء أو يفتقد إن عجز المجتمع عن توفير هذه الحاجات وهو من أخطر ما يهدد حياة أي مجتمع.

٢- علاقة الانتماء الوطني بغيره من المفاهيم :

يرى الباحث أنه من المهم التعرف على بعض المفاهيم المرتبطة بالانتماء الوطني، والتي تزايد تداولها في السنوات الأخيرة في ظل المتغيرات العالمية التي نتج عنها الكثير من الخلافات والصراعات المحلية والعالمية.

- **بين الانتماء والمواطنة** :

المواطنة ظاهرة اجتماعية عرفها العالم الغربي بعد الثورة الأوربية في أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، وهي تعبر عن العلاقة المتبادلة بين أفراد مجموعة بشرية تقيم على أرض واحدة وليست بالضرورة منتمية إلى جد واحد ولا إلى ذاكرة تاريخية موحدة أو دين واحد، يجمعها دستور ونظم وقوانين تحدد واجبات أفرادها وحقوقهم، وينمو فيها الشعور القوي بالحاجة إلى الارتباط النفسي والاجتماعي بالمكان أو الحيز الذي يعيش فيه الإنسان ويجد فيه نفسه عن طريق تلبية متطلباته واحتياجاته، ويدفعه إلى أن يضحي من أجله.

وقد أجمع الكثير ممن تناولوا مفهوم المواطنة على الربط بينها كمفهوم والحقوق والواجبات أو المسئوليات والالتزامات، فالمواطنة شعور وجداني بالارتباط بالأرض وأفراد المجتمع الآخرين الساكنين على تلك الأرض، وهذا الارتباط تترجمه مجموعة من القيم الاجتماعية والتراث التاريخي المشترك.

وهناك من يرى فارقًا كبيرًا بين المواطنة والانتماء، فالمواطن هو الذي يحصل علي جنسية دولة ما، بصورة قانونية، ولأسباب يحددها هو، ولمصالح يسعي إلي تحقيقها من وراء حصوله علي جنسية هذه الدولة، وهو إجراء قانوني، يتطلب من الراغب في التجنُّس أن يستوفي متطلبات محددة منها: الزواج ممن يحمل جنسية هذه الدولة، أو الإقامة لفترة محددة، أو أن يكون قد ولد في هذا البلد حتى ولو كان والداه لا يحملان جنسية هذا البلد، أو أن يكون قد استثمر في هذا البلد مبلغا مشروطا من المال، أو أن يكون ابنا لأم تحمل جنسية هذه الدولة وغيرها من الاشتراطات القانونية التي تؤهل هذا الشخص للحصول علي جنسية دولة ما، أما الانتماء فمصدره الارتباط بهذا البلد الذي يحمل جنسيته فهو يرتبط بهذا البلد بوجدان وتاريخ وماض وحاضر ومستقبل(k k)، ومن ثمَّ فالمواطنة عندهم تعني أن يعيش الفرد على قطعة أرض قد ينتقل منها اليوم أو

غدا وقد لا يحمل لها أي تقدير واحترام، أما الانتماء فهو ارتباط مصيري بين الفرد والمكان الذي يعيش فيه(ا ا).

ويرى البعض الآخر تكامل العلاقة بين المواطنة والانتماء باعتبار أن المواطنة هي الانتماء الحقيقي للوطن فكرًا وعملاً ومنهجًا وانتماءً، ولا يمكن أن يكتسب الفرد صفة المواطن إن لم يكن قد عبر عن انتمائه للوطن من خلال عمله وشعوره وعلاقاته مع أفراد المجتمع الآخرين، بينما الانتماء هو السلوك والعمل الجاد الدءوب من أجل الوطن والتفاعل مع كل أفراد المجتمع مع اختلاف معتقداتهم من أجل الصالح العام، فالانتماء لغة واصطلاحا وسلوكا يصب في بوتقة واحدة من حيث العطاء والارتفاع فوق الصغائر، والخدمة المخلصة للوطن وشعبه، بحيث كلما ارتفع العطاء المستمرة، تصبح مقياسا للانتماء الصادق والحقيقي(mm).

بينما يرى البعض أنّ الانتماء من مكونات المواطنة وأبعادها مثل الحقوق والواجبات والمشاركة الاجتماعية، وأنها منظومة مترابطة تؤثر أبعادها المختلفة في بعضها بعضا، وهي بذلك ليست فكرة ضيقة بل أساس للتفاعل بين جميع أفراد الوطن الواحد وفق أطر قانونية وثقافية وتاريخية تحفظ للجميع حقهم في تلبية متطلبات الحاضر، والاحتفاظ بجذور الماضي، وتتيح لهم فرص الاندماج في إطار انتماء وطني واحد يتساوى فيه الجميع في فرص الحياة والمشاركة تبعا لاستعداداتهم وقدراتهم، ودوافعهم الوطنية، وأن الانتماء حالة إنسانية نفسية ثقافية تنشأ مع الفرد الذي يكون بطبعه متعدد الانتماءات، فالإنسان يولد ويجد نفسه منتميًا إلى أكثر من دائرة الأسرة، والقبيلة، والدين، والمذهب، واللغة واللهجة، والمنطقة، والوطن، والإشكالية لا تكمن في تعدد انتماءات الإنسان إنما تكمن في عدم انضواء هذه الانتماءات تحت مظلة الانتماء الوطني الواحد، فقد يغلب الفرد أحد هذه الانتماءات على حساب الانتماء الوطني، وعندها لا يصبح الانتماء الوطني هو الانتماء الأكبر لدى الفرد، فيضعف بذلك انتماء الفرد للوطن، ويؤدي ذلك إلى تكوين مواقف سلبية توجه سلوكيات الفرد تجاه الوطن بمختلف مكوناته(n n).

في حين يرى البعض أن الانتماء أشمل من المواطنة، وأن المواطنة هي من مقومات الانتماء "فالمواطنة صفة للمواطن تحدد حقوقه وواجباته، وتقتضي أن يعي الفرد معايير الجماعة التي يعيش فيها والتي عليه الالتزام بها والعمل وفق قوانينها...؛ لذا فهي تمثل مقومًا أساسيا لانتماء الإنسان، بل تجسد الجانب الوجداني الفاعل في تأصيل الانتماء وتحقيقه من خلال تضمنها للولاء والالتزام"(o o).

- **بين الانتماء والوطنية** :

تدل الوطنية على معان ضرورية في حياة الإنسان، وتشمل فضل الوطن على الإنسان والواجب نحو وطنه في آن واحد بما يستتبع الدفاع عنه، وبذل المال والنفس من أجله والعمل الدائب في سبيل نهضته ورفعته وتقدمه، وهي عاطفة ووجدان تجاه الوطن يكون فيها الحب هو الأساس.

وتُعرَّف بأنها" حب المواطن لوطنه أرضًا وأهلاً، ولكل ما يوجد على تراب وطنه من مخلوقات وموجودات وحتى الحيوانات والطيور والأشجار والحجارة والجبال والسهول... إلخ، والسعي لخدمة مصالحه، وتحقيق الأهداف القومية للدولة، مع انصياعه للحقوق والواجبات"(p p).

ولأن هذه المعاني هي من مظاهر الانتماء فهناك من يرى" أن مفهومي الوطنية والانتماء يمثلان وجهين لعملة واحدة، فبالانتماء الذي يحسه الفرد تجاه وطنه وأبنائه يتولد له ما يعرف بالصفة الوطنية، فمن خلال حب الوطن والأرض، والاعتزاز والافتخار بتاريخه وبطولاته والعمل من أجل تنميته وترقيته والعمل بقوانينه وعاداته وتقاليده واحترام رموز سيادته الوطنية كالنشيد الوطني والراية الوطنية والافتخار بجنسيته وهويته الوطنية، ومن خلال تشربه لقيم الانتماء الوطني يتجسد فيه ما يعرف بالروح الوطنية؛ لذا يعتبر الانتماء الوطني سلوكا وفعلا وتجسيدا، والوطنية شقه الثاني وهو الشعور بالروح الوطنية، أي أن الوطنية تؤدي إلى الانتماء، والانتماء يولد الوطنية في علاقة تأثير وتأثر"(q q).

ويرى البعض الآخر أن الانتماء أشمل من الوطنية، "فالوطنية تعني الشعور بالانتماء تجاه وطن بعينه تجمعه وحدة طبيعية مكانية ووحدة سيكولوجية بشرية، في حين أن الانتماء لوطن معين يفرض درجات من المسئولية والالتزام تجاه هذا الوطن بالدفاع عنه، والحفاظ على هويته، والسعي لتحقيق نهضته وتفرده"(r r).

- **بين الانتماء والولاء** :

يُعَرِّف فرج عبد القادر طه وآخرون الولاء بأنه إخلاص وحب شديدان يوجههما الفرد إلى موضوع معين كالوطن، أو مذهب ديني أو سياسي معين أو زعيم أو حزب بذاته بحيث يضحي الفرد لصالح موضوع ولائه بمصالحه الخاصة، وقد تصل عاطفة الولاء هذه إلى أن يضحي الفرد بحياته ذاتها، بل وبحياة أسرته أيضا لصالح موضوع ولائه أو دفاعه عنه أو الدعوة له"(S S).

ومن الباحثين من يرى أن الولاء والانتماء لفظتان مرتبطتان، باعتبار أن الانتماء هو شعور ذاتي لدى الفرد يدرك من خلاله أنه جزء من الوطن ينتمي إليه بحكم الولادة على أرضه وارتباطه به بصلات اللغة والتاريخ والمصالح المشتركة وغيرها، وأن الولاء هو العنصر المتمم للانتماء الإيجابي، فبالولاء يترجم الشعور بالانتماء بالعمل والسلوك الفردي والجماعي للمواطنين بما يعني الإخلاص في العمل للوطن والتفاني من أجله وبدونه يصبح الانتماء شكلا فارغا من المضمون، وأنه إذا كان الانتماء يعمل على بناء العلاقات الاجتماعية السليمة وتنميتها، فإن الولاء يعمل على جعل الانتماء واقعًا وحقيقة ثابتة ويمثل الولاء المدخل الصحيح للانتماء؛ حيث إنه بدون حدوث الولاء سوف يصبح الانتماء شكليًّا أو مظهريًّا، وبالتالي يتم تفريغ العلاقات الاجتماعية من مضمونها، "فالولاء هو شعور المواطن بالحب والإخلاص والالتزام الموجه نحو الوطن، والانتماء يعني أن يكون المنتمي على حس بماضيه وحاضره معا، أي الانتماء إلى التاريخ"(t t).

بينما يرى آخرون أن الولاء في مفهومه الواسع يشمل الانتماء؛ فلن يحب الفرد الوطن ويعمل على نصرته والتضحية من أجله إلا إذا كان هناك ما يربطه به، أما الانتماء فلا يتضمن بالضرورة الولاء، فقد ينتمي الفرد إلى وطن معين ولكن يحجم عن العطاء والتضحية من أجله، فكل مواطن هو في الأصل ينتمي لوطنه، والانتماء إلى الوطن أولى درجات الولاء له، إلا أن الانتماء ليس دليلا قاطعًا على عمق الولاء له، فكم في التاريخ من شخصيات باعت أوطانها لضعف الولاء لديها؛ لأن الولاء مرتبط بالاتجاهات والقيم المكتسبة(U U).

ومن وجهة نظر هؤلاء، فالانتماء هو المستوى الأدنى من الارتباط بين الأشخاص أو الأشياء بعلاقة ما قد تكون الاشتراك في صفة أو فئة أو جماعة أو طائفة أو طبقة أو شريحة أو مؤسسة أو هيئة... لوجود خصائص أو سمات أو أدوار معينة تضفيها هذه المنظمات على كل من يدخل فيها دون أن يدل ذلك على مقدار الحب والحرص والإخلاص والوفاء والاهتمام والثقة والتضحية من أجل الجهة التي ينتمي إليها الفرد، وهذا هو ما يميز الولاء عن الانتماء، فالولاء يتعدى مجرد الارتباط القائم على صفة أو سمة أو أدوار مشتركة أو أية علاقة أخرى إلى تأكيد إظهار الحب والحرص والدفاع والتضحية والقيام بما يتطلبه ذلك كله من مسئوليات وأعباء وتبعات قولا وفعلا... ويمكن اعتبار الانتماء مجرد ارتباط بدون عاطفة أو يخلو من الوجدان أو الانفعال الحميم، مثل انتماء فرد إلى إحدى الكليات أو انتماء إحدى الكليات إلى الجامعة... أما الولاء فهو ارتباط شديد القوة والحميمية قائم على العاطفة والوجدان والانفعال مثل الولاء للوالدين والأسرة والوطن"(V V).

ويلخص بعضهم الفروق الواضحة بين الولاء والانتماء فيما يلي(W W):

- يقتصر مفهوم الانتماء على الجماعات الإنسانية بينما يتسع مفهوم الولاء ليشمل الأفكار والولاء للمولى عز وجل.
- إمكانية الولاء لجماعة لا يكون الفرد جزءًا منها ولا ينطبق ذلك على مفهوم الانتماء فالشرط الأساس في الانتماء أن يكون الفرد جزءًا من جماعة الانتماء.
- أن الأصل في الانتماء هو عضوية الجماعة والأصل في الولاء هو المشاعر تجاه الجماعة أو الفكرة.
- أن الانتماء يدعم الولاء ويقويه.

• **بين الانتماء والهوية**:

الهوية هي مجموع القيم التي تميز إنسانًا عن آخر، أو مجتمعًا عن آخر وتشمل اللغة والدين والثقافة والعادات وغيرها من المكونات التي تدافع عنها الدول بهدف الحفاظ على تماسك مختلف شرائح المجتمع مخافة أن تقع شروخ وانقسامات في أوساط المواطنين، فهي إذن:" نَسَق من الخصائص والسمات التي تعطي للفرد أو الجماعة وحدتها وتميزها ودرجة تكاملها وماهيتها واتجاهات انتمائها"(X X).

ولأن الانتماء مفهوم دينامي يتشكل في إطار أيديولوجي واجتماعي معين ويعني في جوهره انتساب الفرد إلى جماعة ما لغة وتاريخا وقيمًا وسلوكا؛ فإن

العلاقة بين الانتماء والهوية علاقة دينامية متشابكة، ففي حين يحدد الانتماء جوهر الهوية ويؤصلها، فإن الهوية تحدد درجة انتماء الفرد وتجسد له مواصفاته وقسماته؛ لذا فالانتماء والهوية يعضد كل منهما الآخر ويؤصل له"(y y).

وهذا يعني أن العلاقة بين الهوية والانتماء علاقة تأثير وتأثر، فالهوية وليدة الانتماء وأحد عوامله المهمة؛ لأنها وحدة من المشاعر الداخلية والعناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل الشخص يتمايز مما سواه ويشعر بوحدته الذاتية، "والمنطق الصحيح هو أن تسهم الهوية في بناء وترسيخ مفهوم الانتماء، وتقوية الشعور به، والمحافظة على ثباته وتجذره"(z z).

• **بين الانتماء والاغتراب**:

الاغتراب عكس الانتماء، وهو الإحساس بمعاناة الانفصال عن شيء ما، فإذا كان مفهوم الانتماء يعني العضوية في جماعة والاندماج فيها والتوحد معها سعيًا لنمو الفرد وتحقيق ذاته داخل الجماعة مع احتفاظ الفرد بتفرده وتميزه ولما كان تحقيق هذا الانتماء يعتمد بشكل كبير على قدرة المجتمع على إشباع حاجات الفرد الأساسية، فإن عدم قدرة المجتمع على إشباع هذه الحاجات يقل انتماء الفرد، ويزداد شعوره برفض المجتمع ويقوي لديه الإحساس بالاغتراب الذي يجعله مثل الآلة داخل مجتمعه لا يصنع أفعاله ولا يتحكم فيها.

ويعرف الاغتراب بأنه" الشعور والإحساس بالغربة عن الجماعة ورفض المجتمع والسلبية التامة، وفقدان الحساسية الاجتماعية تجاه مشكلات وطنه وهويته مما يؤدي به إلى السخط والكراهية والشعور بعدم الانتماء الوطني"(a a a).

ويعني هذا أن الاغتراب هو الابتعاد النفسي للفرد عن ذاته وعن جماعته وسواء ابتعد الفرد عن جماعته أو غادرها إلى جماعة أخرى، فهو في كلتا الحالتين إنما يفقد انتماءه لجماعته من جانب ويواجه برفض الجماعة الأخرى له من جانب آخر لاختلاف عاداته وقيمه ونمط شخصيته وخبراته مما يسبب غربته من ناحية وعدم انتمائه لمجتمعه من ناحية أخرى.

٣- الحاجة إلى الانتماء :

تعتبر الحاجة للانتماء من الحاجات المهمة التي تُشعِر الفرد بأنه جزء من جماعة معينة، سواء كانتِ هذه الجماعة (الأسرة . الرفاق . جماعة مهنية)، وأنه جزء من وطن معين، ويُولِد هذا الشعور الاعتزاز والفخر بانتماء الفرد لهذه الجماعة، "وتُصنَّف الحاجة إلى الانتماء ضمن الحاجات النفسية الاجتماعية وإن كان لها أساس فطري لأن الإنسان اجتماعي بطبعه، وهذه الحاجة تدفع الفرد إلى التفاعل الإيجابي في إطار الجماعة، إذ إن ذلك مصدر إشباع للعديد من الحاجات بما فيها الحاجة إلى الانتماء"(b b b).

وإذا توافر دافع الانتماء لدى الفرد كحافز، فإنه يستطيع أن يعدل كثيرًا من سلوكه حتى يصبح مطابقا لما يرتضيه مجتمعه، والتضحية بكثير من مطالبه الخاصة ورغباته في سبيل الحصول على القبول الاجتماعي من أفراد

الجماعة ومسايرة معايير الجماعة وقوانينها والتوحد مع الجماعة والسعي من أجل مصلحتها وبذل كل الجهد من أجل إعلاء مكانتها، أما إذا لم يتوفر دافع الانتماء فيصبح الفرد في حالة حياد عاطفي بالنسبة للآخرين أو المجتمع؛ فينحصر اهتمامه في ذاته، أو يصبح في حالة ركود وعدم نشاط لعدم توفر الدافع على أداء فعل معين، والشخص غير المنتمي قد انفصل عن ماضيه وحاضره ولم يعد مهتمًا بمستقبله(c c c)، كما أن الأفراد الذين يتمتعون بانتماء قوي يُتوقع منهم الشعور القوي بالهوية، والإسهام بفاعلية في محيطهم، والإحساس بالصحة النفسية والجسمية، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، والقدرة على التواصل الجيد والفعال مع الآخرين(d d d).

وتبرز أهمية الانتماء على المستوى الاجتماعي؛ فهو العمود الفقري للجماعة وبدونه تفقد الجماعة تماسكها؛ لأن الانتماء يؤدي إلى التعاون مع الغير، والوفاء للوطن والولاء له، ويرتبط بالانتماء بعض القيم، مثل: العطاء، والتضحية والتعاون مع الآخرين، أي أن "هناك علاقة إيجابية بين درجة الانتماء لدى المواطنين تجاه وطنهم وبين معدلات التنمية وتقدم المجتمع، وكلما زادت درجة ومعدلات الانتماء لدى المواطنين في أي مجتمع أو وطن زادت معدلات التنمية وتقدم ذلك المجتمع"(e e e).

والشريعة الإسلامية لا تنكر انتماء الإنسان إلى أرضه، أو قبيلته أو مجتمعه لأن هذا من الأمور السابقة عليه، ورثه من غيره، ولا خيار له فيه، فقد أشار القرآن الكريم إلى الإخراج من الأرض كوسيلة عقاب وزجر للمفسدين فيها مما يدلل بوضوح على موقع الوطن وأهميته بالنسبة للإنسان وأن الإخراج منه أمر ثقيل على النفس " إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ " (المائدة:٣٣) وقد حَزن الرسول الكريم لما فعله قومه من إخراجه من مكة المكرمة وقال:"ما أطيبَكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ، ولولا أنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سَكنتُ غيرَكِ"(f f f)، وبدا انتماء الصحابة الصادق في كثير من المواقف التربوية التي تدل على حبهم لأوطانهم وقوه حنينهم إليها فقد هاجروا من مكة إلى المدينة في زمن الرسول وعلى الرغم من أن هجرتهم في سبيل الله فإن هذا لم يفقدهم الشعور بالغربة وعدم الألفة والإحساس باختلاف الموطن الذي نزلوا به مما أدى إلى إصابتهم ببعض الأمراض في هذه البيئة الجديدة ولم يفقدهم ذلك انتماءهم إلى وطنهم وحبه والحنين إليه.

ويبدو الحديث عن الانتماء الوطني مُهمًّا في ظل تغير ظروف الحياة التي غيرت الكثير من المفاهيم، كالثورة التكنولوجية التي أذابت الحدود بين الأوطان وجعلت الإنسان يرى جوانب التقدم والرفاهية في حياة شعوب أخرى، بالإضافة إلى تسلل سلوكيات غريبة عن مجتمعنا عن طريق الفضائيات وخاصة مع غياب الوعي وتسطيح الثقافة التي توقع صاحبها في فخ التقليد الأعمى.

ومن ثم فإن المجتمع في أشد الحاجة إلى تعزيز وتعميق الانتماء الوطني لدى أفراده باعتباره أداة فعالة لدعم المجتمع وتحقيق أهدافه، ويحفز الفرد على

الاهتمام بشئون مجتمعه وإدراك مشكلاته وظروفه، وتحمل المسئولية والتضحية والبذل في سبيل تقدمه وتطويره، وتزداد أهمية هذا الأمر فيما يتعلق بالمجتمع المصري الذي يمر بمرحلة مهمة تتميز بخصوصيتها الحضارية، فالتطورات التي أصابت الحياة في شتى جوانبها انعكست على تفاعل الفرد مع مجتمعه، وأصيب بعض الشباب بالإحباط نتيجة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

٤- أنماط الانتماء الوطني :

تشير الدراسات (g g g) إلى أن هناك ثلاثة أنماط للانتماء الوطني، هي:

- **الانتماء الحقيقي:** يكون فيه لدى الفرد وعي حقيقي بأبعاد الموقف والظروف المحيطة بمجتمعه داخليًا وخارجيًا، ويكون مدركا لمشكلات مجتمعه وقادرًا على معرفة أسبابها الحقيقية، ويعمل مع الأغلبية ولصالحها، ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية.
- **الانتماء الزائف:** المبني على وعي زائف بفعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي قد تشوه الواقع في عقول المواطنين، وبالتالي قد تصبح رؤيتهم للأمور والمواقف غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع الفعلي.
- **الانتماء لفئة بعينها:** وهنا يعمل الفرد على مصالح الفئة التي ينتمي إليها دون سواها من الفئات داخل المجتمع الواحد، وبالرغم من أن وعيه بها وعي حقيقي وانتماءه لها انتماء حقيقي، إلا أنه قياسًا على انتمائه للمجتمع ككل فهو وعي غير حقيقي وانتماء غير حقيقي لأنه يعمل وينتمي لجزء من الكل فقط، فلا يعي ولا يدرك ولا يعمل إلا لصالح هذا الجزء ويترتب على ذلك آثار وخيمة من تفتيت لبنية المجتمع وربما كان سببا لوجود الصراع بين فئاته، ويزداد حدة كلما ازدادت الهوة بين هذه الفئات والمحصلة النهائية تدهور المجتمع وتفككه، إذ ستعمل كل فئة في الغالب الأعم لصالحها هي فقط، ولو على حساب غيرها من الفئات.

٥- مؤشرات الانتماء الوطني :

الانتماء يعني إحساس المواطن بأنه جزء من كل، فهو إذا كان فردًا في مجتمع فهو جزء منه، يعيش فيه ويتعايش معه، ويتفاعل مع قضاياه ويتمثل ثقافته ويتمسك بها ويكون ولاؤه أولا وأخيرًا لهذا المجتمع أو الوطن، هذا الإحساس الذي يدفعه نحو الإخلاص له والحرص على سمعته والغيرة عليه وصيانة مرافقه والحفاظ على أسراره والدفاع عنه والتضحية من أجله والفخر بالانتساب إليه والسعي إلى تطويره عن طريق التفاني في العمل.

ومن خلال استعراض الأدبيات السابقة أمكن استخلاص بعض المؤشرات الدالة على مفهوم الانتماء للوطن، ومنها(h h h): معاني الحب والتضحية والدفاع عن الوطن والشعور بفضله والإخلاص له، والحفاظ على قيم الجماعة وتقاليدها، وشعور الفرد بأنه جزء من كل، وتمسك الفرد بهويته وعدم تفريطه في حقوقه، وإحساسه بالمسئولية، والإيجابية والشعور بالمسئولية تجاه مشكلات الوطن وقضاياه، وتفضيل المصلحة العامة، والغيرة على الوطن والاعتزاز به وحب

أهله والتواصل معهم، والقيام بالواجب المطلوب على الوجه الأكمل، والقيام بالأعمال التطوعية والخيرية بكافة أنواعها، والمحافظة على العادات والتقاليد التي يرضى عنها المجتمع، والمشاركة الفاعلة في كل ما فيه مصلحة الوطن والشعور بالفخر، والولاء، والاعتزاز بالهوية، والتوحد مع الوطن، والانشغال بهمومه وقضاياه، والوعي بمشكلاته، والاهتمام بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به، والمحافظة على مصالحه وثرواته.

٦- العوامل المؤثرة في الانتماء :

الانتماء ليس مجرد شعار تردده الألسنة، ولكنه عطاء متبادل بين المواطن ووطنه، فلا بد للوطن من إشباع الحاجات الأساسية لمواطنيه ليشعروا بالانتماء الحقيقي له، "وتوفر القوانين الدولية هذه الحقوق للأفراد عن طريق عدد من الالتزامات، منها التزام بكفالة عدم التمييز في التمتع بالحقوق واتخاذ التدابير الإيجابية لمنع التمييز والالتزام بحماية ثقافات الأقليات وضمان حرية الجميع في التمتع بثقافتهم المستقلة"(i i i).

ويتأثر الانتماء بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة وكلما زاد إشباع المجتمع لحاجات الفرد كلما زاد انتماء الفرد إليه والعكس صحيح، ويمكن توضيح ذلك في النقاط الآتية:

- **العوامل الاقتصادية**:

هناك بعض الفترات التي يضعف فيها الإحساس بالانتماء بسبب أوضاع تفرض على الإنسان ضد إرادته، والحقيقة أن تردي الحياة الاقتصادية وتدهورها يؤدي إلى إضعاف الشعور بالانتماء، وخاصة إذا كان هناك فساد لطبقة معينة تتحكم في مصير الوطن، وفي هذا الإطار، يُمكن رصد بعض العوامل الاقتصادية التي تُضعف الانتماء الوطني(j j j):

- المشاكل المادية وانخفاض الدخل الفردي، فالمجتمع الذي لم يوفر أساسيات الحياة من مأكل ومشرب لأبنائه لا يستحق في نظرهم حبهم له من أجله.
- سيادة القيم المادية في المجتمع وكون المال هو الآلية التي تمكن الفرد من إشباع حاجاته وطموحاته بصرف النظر عن مصدر هذا المال.
- توزيع الثروة لصالح الأقلية صاحبة الامتيازات.

- **العوامل السياسية**:

وتؤدي المشاركة السياسية إلى زيادة شعور الفرد بالانتماء للمجتمع الذي يحيا فيه، حيث يشعر بأنه يشارك في قرارات مجتمعه ويسهم في تنميته وتطوره و"يرتبط الانتماء في هذا الإطار بمدى مراعاة الحكومة حقوق الفرد في قوانينها ومعاملاتها وممارساتها وأدائها لوظائفها المختلفة: الأمن والتعليم والصحة وغير ذلك من الوظائف، إذ إنه مِن غير المنطقي أن نجد مواطنا على استعداد للعطاء فيما يعاني من سلطة تُفرِّق بينه وبين الآخرين بسبب لونه أو أصله مثلا كذلك من الصعب أن نجد فردا على استعداد للعطاء غير القسري وبدون مقابل محسوس فيما يجد أن السلطة في المجتمع تحجب عنه حق حرية التعبير وإبداء الرأي في قضايا المجتمع الذي نطالبه بالانتماء إليه"(k k k).

وفي هذا الإطار، يُمكن رصد بعض العوامل السياسية التي تُضعف الانتماء الوطني(ا ا ا):

- صورية الانتخابات.
- سيادة قيم السلبية واللامبالاة وتفشي السباق المحموم من أجل المنافع وانصراف كل فرد إلى مشروعه الخاص.
- عندما تحرم الدولة المواطنين من المشاركة في صنع القرار .
- عندما تضع الدولة العوائق أمام تفعيل دور المؤسسات والنقابات والمنظمات غير الحكومية في المجتمع.

• **العوامل الاجتماعية**:

الفرد لا ينتمي إلا لمجتمع يشعر فيه بأنه جزء مهم منه، يشارك في قراراته ويتحمل مسئولياته العديدة تجاهه، ويحقق بين أفراده حاجاته ومطالبه عن طريق علاقات تقوم على لغة مشتركة وعادات وتقاليد مشتركة وتراث ثقافي مشترك، "والإنسان لا يمكن أن يحس بالانتماء إلى جهة ما إلا إذا كان في هذه الجهة ما يجعله يفخر بالانتماء إليها، وهو لا يمكن أن يفخر بالانتماء إليها ما لم يحس بأنها تتقبله، بل وتفرح به كذلك"(mmm)، وقد يختل توافق الفرد الاجتماعي إذا ما شعر بضعف انتمائه للجماعة التي يحيا بينها أو للمجتمع الذي يعيش فيه، وهذا ما كان الشباب المصري يعانيه قبل الثورة؛ فقد كان لا يرى مستقبله، أو يراه مليئا بالمشكلات التي لا حل لها، ويعجز عن أن يعيش حياة كريمة يسعد فيها بالعمل المشبع والسكن المناسب، وفي هذا الإطار، يُمكن رصد بعض العوامل الاجتماعية التي تُضعف الانتماء الوطني(n n n):

- فشل الأسرة، ومن بعدها المدرسة في غرس روح الانتماء الوطني في الناشئة.
- البطالة والبطالة المقنعة، وهي عدم توفير المجتمع للوظائف والمهام والأنشطة التي يحس فيها الشباب بأنهم إيجابيون ومشاركون حقيقيون في بناء الوطن.
- مشاكل وقت الفراغ وهي من أخطر المشاكل التي تجابه الشباب والعصر الحديث والوطنية عامة، فالطاقة المختزنة التي لا تجد تصريفا واستنفاداً قد تكون بمثابة قنبلة تتجه للتخريب والتدمير وبالتالي يضعف الشعور بانتمائهم لوطنهم.
- تدهور النظام التعليمي و ضعف الدور الذي تقوم به المؤسسات التعليمية في تكوين المواطن الصالح.
- تمتع فئات معينة بخير المجتمع، وانتشار الواسطة والمحسوبية وغياب العدالة الاجتماعية، وتفاوت الأجور والرواتب حتى بين أصحاب المهنة الواحدة.
- الظلم الاجتماعي الذي يتسبب في حرمان المواطن من الحصول على الحد الأدنى من متطلبات المعيشة، وتخلف المجتمع عن توفير الحاجات الأساسية لأفراده وخصوصًا غير القادرين، وعن خدمات حيوية مثل التعليم والعلاج والمسكن الملائم وفرص العمل.
- عدم الجدية في محاسبة الكبار على أخطائهم باعتبارهم قيادات فوق القانون وفوق النظام العام للمجتمع، واختفاء القدوة والثواب والعقاب.
- ضعف الإحساس بالأمن وإهدار كرامة المواطن وآدميته.

- سيادة القيم الفردية والاستهلاكية وإعلاء المصلحة الخاصة على المصلحة العامة.

ومن ثم، فإن على من أراد تدعيم الانتماء الوطني توفير الأمن والاستقرار لأفراد المجتمع والعمل على تخليصهم من كل العوامل التي تسبب لهم القلق والتوتر، وتحقيق مناخ ديمقراطي يمكن أفراد المجتمع جميعا من إبداء رأيهم في قضايا الوطن دون خوف، والحفاظ على كرامة المواطن وإشعاره بالأهمية والاحترام من خلال تشريعات تضمن له ذلك.

٧- مؤشرات ضعف الانتماء الوطني :

ولضعف الانتماء الوطني لدى الفرد العديد من الآثار على مستوى الفرد كرد فعل عدائي ضد المجتمع الذي يعتبره مسئولا عن شقائه، حيث يتحول المواطن إلي فريسة سهلة لكل أنواع التعصب البعيدة عن الشأن العام ومصالح الأمة والوطن، والخطورة هنا تكمن في أن رد الفعل هذا قد لا يكون في أغلب الحالات موجها ضد السلطة ذاتها(حيث لا يستطيع مواجهة السلطة)، بقدر ما يظهر في تصرفات سلبية مثل (o o o): الاغتراب وما يصاحبه من سلبية ولا مبالاة، والتمرد على عادات المجتمع وتقاليده ومعتقداته، وممارسة بعض التصرفات الممنوعة أو المحرمة في مجتمعه بدعوى ممارسة الحرية، كعدم مراعاة نظافة الطريق، أو الإسراف في استهلاك الموارد العامة، وتخريب الممتلكات العامة، وعدم الاهتمام بالأعياد الوطنية، والتقاعس عن تلبية نداء الوطن والتخلي عن الواجب في أوقات المحن، وإفشاء أسرار الوطن، وإقبال بعض الأفراد على اقتراض أموال الدولة تحت مسمى عمليات الاستثمار واستغلالها لصالحهم الخاص وإيداع عائد استغلال تلك الأموال في بنوك خارج مصر انتظارا لساعة الهروب، وتبديد أموال الدولة وصرفها بغير وجه حق من نشر إعلانات التأييد السياسي في الصحف بعبارات مليئة بالمبالغة والنفاق، وقتل الوقت فيما لا يفيد كمشاهدة الأفلام الهابطة والتسكع في الشوارع دون الاهتمام بقضايا الوطن الملحَّة، وقد يظهر رد الفعل على هيئة انفعالات نفسية كالشعور بالإحباط واللامبالاة تجاه ما تقوله الدولة أو ما يمليه القانون، والغضب والسلبية واللامبالاة والاغتراب نتيجة لسوء التكيف مع المجتمع،

ومن آثاره على مستوى الجماعة:ظهور الانقسامات المجتمعية على أسس طائفية أو دينية أو عرقية وبخاصة في المجتمعات غير المتجانسة، وفقدان الشخصية الثقافية للمجتمع ووجود ظواهر سلبية منها اختلاط المعايير وتضاربها في المجتمع، وعدم الشعور بالأمان، وعدم مشاركة الفرد في مشاريع المجتمع نتيجة انعدام المسئولية الاجتماعية، وعدم الاكتراث واللامبالاة تجاه المجتمع أو الوطن، والاستهانة برموز المجتمع وثقافته(p p p).

٨- تأثير الإعلام في الانتماء :

يعيش العالم ثورة إعلامية لم يسبق أن شهدها من قبل بفضل التقنيات الهائلة والمتطورة التي أحالت العالم إلى قرية صغيرة تتشابك فيها المصالح

والقوى، وأصبح الإعلام قوة مؤثرة صار لها ارتباط مباشر بجوانب كثيرة من حياة الإنسان، وصار "من الواضح أن للإعلام تأثيرًا بالغًا على حياة المجتمعات من حيث دوره في تحديث المجتمع والمحافظة على قيمه وتقاليده"(q q q)، كما "تمتلك وسائل الإعلام القدرة الهائلة على تشكيل الرأي العام تستغلها الدول والحكومات في مواجهة تحديات الداخل والخارج، وبغض النظر عن درجة الاستقلال والنزاهة المتاحة لوسائل الإعلام؛ فإنها تستخدم على نطاق واسع في معالجة المسائل المرتبطة بالأمن القومي"(r r r).

ومن ثم؛ صار الإعلام يؤدي أدوارًا متزايدة على مختلف الأصعدة: السياسية والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وصار يوجه طرق التفكير بدرجة كبيرة ويؤثر في نوعية القرارات التي تُتَّخذ إزاء المواقف المختلفة، "ويوصف المجتمع المعاصر- وخصوصًا في المجتمعات المتقدمة بأنه (مجتمع الفرجة)، ويعني ذلك أن الصورة التي تنقلها أجهزة التليفزيون عبر الأقمار الصناعية حلت محل الكلمة وأصبحت هي التي تشكل الاتجاهات وتصوغ القيم، وتوجه سلوك ملايين المشاهدين، وهكذا تسود ثقافة الصورة على غيرها من الثقافات"(s s s).

ويتضح من خلال الأدبيات أن دور وسائل الإعلام يختلف من مجتمع إلى آخر وفقا لعلاقته بالنظام السياسي والاقتصادي للدولة، "وهناك أمور ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند دراسة الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام، وهي: من يملك وسيلة الإعلام؟ ومن يوجه الرسالة الإعلامية؟ ولمن تُوجَّه؟ والإجابة عن هذه الأسئلة ستساعد على توضيح الدور الذي تقوم به الوسيلة الإعلامية في تشكيل السلوك وإزالة العقبات وتحديد فرص الإصلاح"(t t t).

ويعتبر التليفزيون أكثر وسائل الإعلام تأثيرًا، وأشدها خطرًا، ويتميز بسعة الانتشار بحيث يمكن القول: إنه لا يكاد بيت يخلو من وجود تليفزيون من خصائصه الإعلامية اعتماده على حاستي السمع والبصر مع مرافقة عنصر الحركة، وسهولة الوصول والإمكانات الفنية التي تتيح اختصار الزمن بين وقوع الأحداث وعرضها، وقد أضافت القنوات الفضائية بعدًا آخر في مجال الإعلام المرئي بما لديها من قدرة على الجذب وسرعة توصيل الرسالة، وفي دراسات تناولت مدى تأثير وسائل الإعلام جاء التليفزيون بقنواته الفضائية في مقدمة المصادر التي تعتمد عليها عينة الدراسة في الحصول على المعلومات؛ مما يؤكد أن القنوات الفضائية مازالت عامل جذب كبير للمشاهد خاصة الشباب، وجاء في الترتيب الثاني الصحف القومية(u u u)، وفي دراسات أخرى(v v v) جاء الانترنت كوسيلة إعلامية جماهيرية جديدة تضم خدمات جماهيرية مثل فيس بوك ويوتيوب ربما تلعب دورًا أكبر من وسائل الإعلام التقليدية خاصة بين فئة الشباب.

وتتميز وسائل الإعلام - عمومًا - بقدرتها على معالجة المشكلات حال وقوعها بخلاف غيرها من وسائط التربية، فهي تخاطب جميع العقول على مختلف المستويات، وتقدم التجارب والنماذج والأفكار في قالب اجتماعي مؤثر ومن ثم تملك تأثيرًا قويًا على تكوين أو تعديل اتجاهات أفراد المجتمع نحو موضوع

الاتجاه عن طريق الإيحاء والإقناع من خلال ما تقدمه من مواد متنوعة تسلط الضوء على القيم المرغوبة وغيرها(W W W).

ومن ثم، يمكن للإعلام أن يؤدي دورًا مهما في تدعيم القيم إذا طُرح من خلال رسالة إعلامية واعية تُصاغ في إطار هدف واضح، وتُبث بأسلوب مؤثر وفعال يستطيع أن يتفاعل مع المجتمع في إطار تحقيق الهدف بآليات وسبل متنوعة واعية ومدركة خطورتها وأهميتها المصوغة من أجلها، وفي هذا الإطار تؤدي وسائل الإعلام دورًا بارزًا في تدعيم الانتماء ضمن أدوارها الكثيرة، وذلك عبر ما تقدمه من برامج ومواد إعلامية، "ورغم أن الإعلام أصبح صناعة متكاملة يحتل فيها المال والتجارة الجانب الأكبر، وبغض النظر عن مكان بث الرسالة الإعلامية التي أصبحت أكثر تعقيدا وأكثر قدرة على النفاذ إلى المجتمعات الأخرى، فما زال للإعلام دوره في الإسهام في دعم الإحساس بالانتماء الوطني من خلال برامجه بجانب اللغة المنطوقة"(X X X).

وينبغي للإعلام دعم الانتماء الحقيقي مقابل الانتماء الزائف؛ فالحقيقي يكون فيه لدى الفرد وعي حقيقي لأبعاد الموقف والظروف المحيطة بوطنه داخليًا وخارجيًا، ويكون مدركا لمشكلات وطنه وقضاياه، وقادرًا على معرفة أسبابها الحقيقية وطبيعة هذه المشكلات، وموقفه منها، والاكتراث بآرائها ونتائجها ويكون المنتمي هنا مع الأغلبية ويعمل لصالحها، ويؤمن بأن مصلحة الأغلبية والعمل من أجل الصالح العام وسلامة المجتمع ونموه وتطوره، هو الهدف الذي يجب أن يسمو على الفردية والأنانية، أما الانتماء الزائف فهو ذاك الانتماء المبني على وعي زائف، بفعل المؤسسات الرسمية وغير الرسمية التي قد تشوه حقيقة الواقع في عقول المواطنين وبالتالي قد تصبح رؤيتهم للأمور والمواقف غير حقيقية وغير معبرة عن الواقع الفعلي، ومن ثم يصبح الوعي والإدراك لهذا الواقع وعيًا مشوهًا وبالتالي ينبثق عنه انتماء زائف ضعيف(y y y).

كما أن هناك دورًا سلبيًّا للإعلام في بث مظاهر تضعف الانتماء من خلال الأفلام والمسلسلات" حيث يبرز مظاهر البذخ التي يعيش فيها جزء بسيط من أبناء المجتمع وهم الطبقة الطفيلية وثراءها غير الطبيعي، وهذه البرامج الإعلامية التي ضخمت مظاهر حياة تلك الطبقات الطفيلية قد أسهمت في زيادة مشاعر الحرمان التي يعاني منها القطاع العريض من الشعب، وكذا محاولة الإعلام إظهار الجانب الحضاري والحياتي الغربي بصورة جميلة برَّاقة وعدم إعطاء المشاهد الجانب السلبي، وإنما التركيز على الانبهار بحياتهم ذات الحرية المطلقة دون رقيب"(Z Z Z).

ومن المحتمل أن يتخذ بعض أفراد المجتمع موقفا مشككا أو معارضا لبعض ما تقدمه وسائل الإعلام من معلومات، وذلك بسبب اختلاف مواقفهم الاجتماعية أو بسبب غياب القدوة الصالحة من بعض القادة الإعلاميين ممن يقولون مالا يفعلون، كما أن البعض يتحدثون بلغة غير مفهومة للجماهير، أو يتحدثون من مواقع سلطوية أو متعالية، كما قد تسبب عوامل أخرى تتعلق بالحريات وغياب المنافذ المشروعة للتعبير عن الأفكار والآراء في تعطيل قيام أجهزة الإعلام عن القيام بوظائفها بشكل عام، وأحيانا تتناول بعض أجهزة الإعلام وخاصة

الصحافة بعض القضايا العامة وتعرضها من وجهة نظر واحدة لمصلحة قطاع معين من قطاعات المجتمع على حساب القطاعات الأخرى (a a a a).

- **المحور الثاني : المتغيرات المجتمعية الداعية لتفعيل دور الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني :**

يشهد المجتمع المصري في الوقت الحاضر ومنذ ثورة الخامس والعشرين من يناير ٢٠١١م مرحلة من أهم مراحل حياته يمر فيها بالعديد من التطورات المتلاحقة التي تغطي كافة مجالات الحياة، وكانت نتيجة لقيام الشعب المصري بثورة للقضاء على مظاهر الاستبداد والفساد بالبلاد، وجاءت "نتيجة تعاظم عوامل الظلم والقهر داخل المجتمع المصري بحيث أصبحت البيئة الاجتماعية معبأة بكل عوامل الانفجار، وبالرغم من أن المجتمع المصري ظل صامتًا لفترات طويلة لكنه قام بها بكل فئاته"(b b b b).

وثورة ٢٥ يناير هي ثورة شعبية سلمية انطلقت يوم الثلاثاء ٢٥ يناير٢٠١١م الذي حددته عدة جهات من المعارضة المصرية ليوافق عيد الشرطة احتجاجا على سوء الأحوال المعيشية والسياسية والاقتصادية، وعبر ثمانية عشر يوما تزايدت وتيرة الثورة ليصدر بيان بتخلي الرئيس عن منصبه وتكليف المجلس العسكري بإدارة شؤون البلاد وذلك يوم ١١ فبراير٢٠١١م.

ولم يكن الإعلام بمعزل عن الثورة وما أفرزته من تغيرات؛ فقد كان حاضرًا بكل أدواته وآلياته عندما تم التخطيط للثورة على شبكة الفيس بوك بين شباب لا يعرف بعضهم بعضًا، ولكنهم أجمعوا على معارضة النظام السياسي وممارساته، وكان لنقل أحداث الثورة التونسية التي نجحت في تغيير النظام السياسي مفعول السحر في تحفيز همم الشباب المصري لتكرار التجربة التونسية، صحيح أن دور الإعلام الرسمي قد تضاءل في بداية الأمر في التأثير على المشاهدين "في ضوء الأداء الباهت الذي أدى إلى فرار المواطنين إلى الفضائيات العربية والخاصة والمنابر الإعلامية الأخرى بحثًا عن الحقيقة فهناك الكثير من علامات الاستفهام حول تغطية وسائل إعلام الدولة لأحداث ثورة ٢٥يناير وتجاهلها لحق المواطن المصري ومحاولة تضليل الرأي العام، وتعمد تزييف وتشويه الحقائق وتأليب الرأي العام ضد المتظاهرين، ومحاولات التخوين والتشويه بنشر أخبار كاذبة وتعميق الانقسام وبث الفتنة بين أبناء الوطن لإجهاض الثورة"(C C C C).

إلا أن وسائل الإعلام سرعان ما استعادت دورها، وحظيت الفضائيات . وخاصة العربية منها والأجنبية . بنسب مشاهدة عالية أثناء الأحداث المتلاحقة التي شهدتها البلاد بعد ثورة يناير في ضوء التغطية الحية للأحداث المتلاحقة من خلال تواجدها الدائم المباشر في قلب الأحداث، ومعايشتها للتطورات على مدار الساعة وفي أكثر من مكان، والسرعة الهائلة في نقل المشاهد والأحداث أولا بأول بطريقة أثارت اهتمام المشاهدين، ومن ثَمَّ، يمكن القول: إن الإعلام "قد لعب الدور الأساسي في المشهد العربي الراهن، سواء أكان فضائيات أم وسائط تواصل

اجتماعي، متجاوزًا الكثير من المعوقات المادية والمعنوية، فقد حررت وسائله العقل العربي من القبول بالواقعة من جانب واحد وسط خيارات عديدة يستطيع من خلالها الفرز بين ما هو حقيقي وما يشوبه الحيف والتزوير، كما ساهمت في مضاعفة الوعي وتطوير المفاهيم، وحفزت وحركت الشارع وواكبته في طريقه لنيل الحرية وعاشت معه أحلك اللحظات، ولم تفارقه لحظة النصر"(d d d d)، ولذلك ينبغي لوسائل الإعلام تقديم المعلومات الصادقة عن المجتمع؛ لأن تقديم المعلومات المغلوطة من شأنه أن يفقد الأفراد الثقة في إعلامهم والقائمين عليه، بل قد يؤدي ذلك في مرحلة لاحقة إلى فقدان الثقة في الوطن نفسه.

وفيما يلي تتناول الدراسة بعض المتغيرات المجتمعية بعد ثورة يناير ٢٠١١م وتأثيرها على الانتماء الوطني:

١- من الناحية السياسية :

يرى البعض أن ثورة ٢٥ يناير لم تكن ثورة الشباب فقط، وإنما هي ثورة الشعب بكل فئاته وأطيافه، وأن المصريين لم ينتفضوا ولم يتحركوا من فراغ، وإنما حركهم شعور بالمهانة ودفاعهم عن كرامتهم وكبريائهم، وكانت رغبتهم في التغيير وإدراكهم لضرورة التخلص من النظام ثمرة الشعور الدفين بالظلم والتعبئة المضادة التي دعت إلى التمرد ورفض الاستبداد، وظل هذا المخزون جاهزًا للانفجار، وحين لمعت في الأفق ثورة شعب تونس وأدرك الجميع أنهم أقوى من كل المستبدين، فقد نهض المصريون وقاموا بثورتهم وانتزاع حقوقهم"(e e e e).

ويمكن تلخيص أهم أسباب اندلاع ثورة يناير فيما يأتي(f f f f):

- سوء الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الناجمة عن الفساد الإداري والسياسي المجتمعي.
- امتداد قانون الطوارئ لأكثر من ثلاثين عاما والذي بمقتضاه لا يمكن للشخص الدفاع عن نفسه، وتستطيع الحكومة أن تبقيه في السجن دون محاكمة بحجة الحفاظ على الأمن القومي.
- الانتهاكات المستمرة لحقوق الإنسان من جانب رجال الشرطة والمتمثلة في مقتل الشاب خالد سعيد بسبب التعذيب داخل أقسام الشرطة، ومقتل الشاب سيد بلال نتيجة لتعرضه للتعذيب داخل جهاز أمن الدولة.
- غياب العدالة الاجتماعية، وتفشي التفاوت الطبقي بين أفراد المجتمع حيث بلغت نسبة المواطنين الذين يعيشون تحت خط الفقر ٤٠٪ من سكان البلاد الأمر الذي ترتب عليه العديد من المشكلات المجتمعية.
- تفشي الرشوة والمحسوبية في الوظائف والتعيينات وذلك نتيجة طبيعية لسوء الأحوال الاقتصادية المجتمعية.
- التضليل الإعلامي من قبل وسائل الإعلام المختلفة وإرضاء النظام السياسي من خلال إبراز أنه بدون هذا النظام بأجهزته الأمنية سوف تنتشر الفوضى وتعم المشكلات التي من بينها الفتنة الطائفية.

ويمكن القول: إن ثورة ٢٥ من يناير ٢٠١١ أخرجت الحياة السياسية في مصر من حالة الانسداد والجفاف، التي ألمت بها طيلة العقود الماضية، وفتحت أبواب المشاركة السياسية أمام ملايين المصريين، لتدخل مصر مرحلة التحول الديمقراطي، التي تنتقل بموجبها إلى نظام ديمقراطي قائم على المشاركة والمنافسة الديمقراطية، والتداول السلمي للسلطة، عبر الانتخابات الحرة النزيهة.

وكان الوعي السياسي أبرز ما ظهر من تغيّر في شخصية المواطن المصري كنتيجة لثورة ٢٥ يناير، فقد أعاد الشعب اكتشاف نفسه من جديد وأنه فوق الحاكم، وليس خاضعًا له، لذلك فأي مسئول غير معفي من المحاسبة على أدائه تجاه الشعب، كما تآكلت ثقافة الخضوع والسلبية وأصبح الشعب إيجابيًّا، مستعدًا للبناء على أسس سليمة بدون أي فساد.

وشكّل الحراك المجتمعي القائم بعد ثورة ٢٥ يناير مناسبة لرفع عدد من المطالب (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والدستورية)..التي حاولت إعادة النظر في العلاقة المتوتّرة بين المواطن والنظام السياسي القائم لتكون مبنية على التواصل واحترام الحقوق والحريات والكرامة الإنسانية وتحقيق المصالحة والتواصل، وبدأت عملية مراجعة شاملة للإطار الدستوري والقانوني المنظم للحياة السياسية في مصر، على النحو الذي يعالج التشوهات والاختلالات التي هيمنت عليها خلال المرحلة السابقة، وبما يحقق ويلبى طموحات المصريين، ويتفق وأهداف الثورة، ويكرس الحياة الديمقراطية، ويرسى دولة القانون والمؤسسات.

وظهر عدد كبير من الأحزاب السياسية، ولقد أدت عدة عوامل إلى ظهور هذه الظاهرة بمصر بعد نجاح الثورة في الإطاحة بالرئيس المخلوع مبارك، أهمها تغيير البيئة القانونية، وشروط تأسيس الأحزاب، التي صارت بمجرد الإخطار بعد استيفاء الشروط القانونية، إلى جانب التفكك الحزبي للتيارات السياسية الكبيرة، بحيث خرج أكثر من حزب ليعبر عن نفس التيار.

وعلى صعيد حرية وسائل الإعلام في التعبير عن الرأي حدث تحول جذري فقامت العديد من وسائل الإعلام المستقلة والحكومية بانتقاد أداء الحكومات المتعاقبة بعد الثورة، والمطالبة بتحقيق إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية.

ورغم النجاح الذي تحقق للثورة بإسقاط رأس النظام وتنحي الرئيس مبارك فإن هناك بعض المظاهر التي كان لها تأثير سلبي على الانتماء موضوع الدراسة مثل فساد الحياة السياسية نتيجة طول الفترة قبل الثورة وما نتج عن هذا الفساد من تحول أجهزة الدولة إلى أجهزة سلطة بدلا من أجهزة خدمة، وطول الفترة الانتقالية وما يتبعه من انفلات أمني وانتشار البلطجة، وتزايد عدد التظاهرات والمطالب الفئوية لرفع الأجور والاعتصامات وتعطيل الإنتاج ومشكلات الفتنة الطائفية، ومشكلات مياه النيل، واستمرار تفشي ظواهر

الواسطة والمحسوبية والإقصاء السياسي، وضعف العمل الحزبي رغم الزيادة الكبيرة في عدد الأحزاب بعد تعديل القانون الخاص بها.

ومن ثم ينبغي على وسائل الإعلام في هذا الإطار أن تعمل على التحصين ضد عمليات الإقصاء السياسي، والتوعية المستمرة بتاريخ مصر السياسي ودورها الريادي، والإعلاء من شأن المعارضة المنظمة في إطار شرعي عقلاني، وبث روح الديمقراطية والمشاركة الفاعلة في الحياة السياسية في نفوس الأفراد.

٢- من الناحية الاقتصادية :

كان العامل الاقتصادي من أهم العوامل التي أدت إلى قيام ثورة يناير التي كان شعارها الذي شاع بعدها هو (عيش – حرية – عدالة اجتماعية)، وهو ما يمثل مظلة كبيرة يمكن أن تجتمع تحتها معظم المطالب الفئوية التي تفجرت سواء قبل الثورة أو في أعقابها؛ فقبل حدوث الثورة، شهدت مصر العديد من الاحتجاجات التي ارتبطت أولا بقطاعات أو طوائف معينة من المجتمع المصري ثم سرعان ما أصبحت السمة المميزة لمعظم القطاعات والطوائف العمالية ومثَّلت نوعًا من احتجاجات العمال للتعبير عن رفضهم للأوضاع المتردية التي يعانون منها في العمل، وتنوعت ما بين التجمهر والاعتصام والإضراب والتظاهر والوقفات الاحتجاجية، وكانت المطالب الغالبة لمعظم هذه الاحتجاجات ذات طبيعة اقتصادية ومالية تتمثل في المطالبة بزيادة الأجور والرواتب والمعاشات.

واتضح من نتائج الدراسة الميدانية لإحدى الدراسات في القرن الماضي(g g g g) أن الانتماء الوطني قد ضعف نتيجة الإحباط العام الذي يواجهه الشباب وبصفة خاصة بعد اتباع سياسة التقتير في تعيين الخريجين ونتيجة لذلك انتشرت البطالة بين الشباب ووجود أزمة إسكان وانتشار الرشوة والمحسوبية وضعف الرواتب والتفاوت الطبقي الفاحش بين أفراد المجتمع، وعدم الاستقرار السياسي، ووجود أزمة اقتصادية تشعرهم بالخوف على مستقبلهم وعدم تحقيق الحرية والحوار لدى الطلاب من مناقشتهم لبعض القضايا السياسية أو الوطنية أمام المسئولين.

ومع نجاح ثورة ٢٥ يناير في القضاء على نظام مبارك، تطلع المصريون إلى أداء اقتصادي مختلف، يجعل من مصر دولة قوية اقتصاديا وسياسيا، ويحقق آمال الشباب في تلبية مطالبهم في الحصول على العمل والخروج من دائرة الفقر ويكرس مبدأ تقديم أهل الخبرة على أهل الثقة ويكبح الفساد، ويصنع إرادة سياسية واقتصادية، تستغني بها مصر عن المعونات ولا تخضع للتبعية أو وجود شبهة تأثير على قرارها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ورغم ذلك، تزايدت وتيرة الاحتجاجات والاعتصامات والتظاهرات الفئوية بشكل غير مسبوق مطالبة بتحقيق المطالب التي تتبناها فئات محددة من الشعب المصري.

ورغم التفاؤل الذي ساد الأوساط الاقتصادية، فإن هناك العديد من التحديات التي واجهت الثورة، ويمكن للباحث رصد بعض المظاهر الاقتصادية التي تؤثر على الانتماء، ومنها: استمرار ظاهرة تفاوت الأجور، وتباطؤ الحكومات المتعاقبة في تنفيذ الحدين: الأدنى والأقصى للأجور، ونقص السيولة المالية وعدم الشفافية من المسئولين بخصوص الأوضاع الاقتصادية السيئة وطرق حلها .منها

توقف السياحة، وتعطل البورصة فترة طويلة وتذبذب أدائها بعد تشغيلها وفقا لمجريات الأحداث، وأدى غياب الأمن إلى تعطل العمل في كثير من مرافق الدولة وخسر بعض العاملين أعمالهم واستفحلت مشكلة البطالة كواحدة من معضلات الاقتصاد المصري، وقلت مساعدة الدول العربية لمصر وخاصة في الناحية الاقتصادية، فضلا عن سحب المستثمرين العرب لاستثماراتهم، ولم يتبق من هذه الدول سوى ما كان النظام السابق معاديا لها"(h h h h).

ومن ثم ينبغي على وسائل الإعلام في هذا الإطار أن تعمل على بحث سبل تحقيق العدالة الاجتماعية والإصلاح الشامل للخلل في توزيع الدخول والأجور والحث على العمل الجاد والمنتج مع بث قيم الإخلاص والجودة والإتقان، وحث المواطنين على الاقتصاد في استغلال الموارد وترشيد الاستهلاك، وتعزيز القيم المرتبطة بمفاهيم المنتج الوطني والعدالة الاجتماعية والملكية العامة، والإسهام في محاربة الفساد باعتباره من أحد أسباب قيام الثورة.

٣- من الناحية الثقافية :

جاءت ثورة ٢٥ يناير لتحطم دولة الطغيان بثمن عزيز من الدماء، ولتفتح باب الأمل لتحقيق كل أحلام مصر المؤجلة لنهضتها وتقدمها، الثورة نفسها فعل ثقافي هائل يُصْلِح القيم، والمفاهيم التي تُحَرِّك المجتمع، ويُغيِّر ويُجدِّد في ثقافة الشعب، فالثورة تكون غالبًا ضد أحد أو بعض مكونات الثقافة وهى النظم السياسية والاجتماعية والأخلاقية والاقتصادية والدينية، وبينما كان السائد قبل ثورة يناير اعتقاد الجميع أن الشباب المصري في حالة من الاغتراب فإن المفاجأة كانت في أن الشباب يعرف الكثير عن مجتمعه ولديه وعي سياسي جعلهم عنصرًا فعالا ومشاركا في مجتمعه ويكون له دور في صنع القرار السياسي وممارسة كافة حقوقه السياسية، وانبهر العالم أجمع بخروج الشعب المصري الرائع والسلمي للمطالبة بما حرم منه ولرفع الظلم الواقع عليه.

ومن هنا كان اليقين أن الثورة ستُغَيِّر من ثقافة الشعب المصري، "ومن جملة ما أسقطته الثورة، الوهم الكاذب بأن الشعب المصري هامد لا يثور وهو وَهْمٌ سجَّله "ابن خلدون" في مقدمته الشهيرة حين قال: "إن حكم مصر في غاية الدعة والرسوخ لأنها دائما سلطان ورعية لا غير"، وبرر "ابن خلدون" زعمه الذي نقله عنه كثير من المؤرخين والكتاب، بأن المصريين لا يتمردون بسبب "قلة أهل العصائب"؛ أي القوى القبلية المنظمة التي تقود التغيير، لكن ثورة ٢٥ يناير أثبتت أن "قلة العصائب" كانت ميزة لا عيبا، فقد جعلت الشعب يتجمع في ساحات الثورة على قلب رجل واحد دون قائد أو زعيم، وأنا أظن كدارسٍ للتاريخ أن وحدة الشعب هذه، هي حقيقة مصر الجوهرية التي تتجلى دائما في أوقات المحن والأزمات، وهي التي صنعت ثورات مصر الكثيرة المتعاقبة عبر القرون، وإن غفلت عنها أعين المؤرخين وأقلامهم(i i i i).

ورغم ذلك، فمنذ قيام الثورة وحتى الآن توجد العديد من الظواهر والملاحظات اللافتة للانتباه، ولكنها جميعها تتلخص في تلك التصرفات التي بدأت تصدر عن تلك الشخصية المصرية الرائعة التي أذهلت العالم بثورتها في بداية الأمر، ثم بدأت تأتي بتصرفات وأفعال تتسم بكونها تصرفات سلبية وهدامة

ونفعية وأحادية الاتجاه، فلا قانون الآن إلا قانون القوة، وأضحت الفوضى الطابع المميز لكل ما يصدر عن المصريين من أعمال، حتى صار السؤال الذي كثر تردده على الألسنة خلال المرحلة الماضية: مصر إلى أين؟، وخشي الجميع على الوطن من الوصول إلى نقطة اللا عودة، وهو ما يفرض ضرورة اطلاع الأفراد على هذه المتغيرات المجتمعية باعتبارهم أفرادا منتجين ذوي دور بارز وقدرة على تحمل المسئوليات المجتمعية في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى كل جهد يُبذَل من أجل دفع عجلة الإنتاج والتقدم.

ومن ثم ينبغي على وسائل الإعلام في هذا الإطار أن تعمل على التركيز على ثوابت الثقافة المجتمعية وتنقيتها، وفتح مجالات التواصل الثقافي، ودعم ثقافة الحوار وقبول الآخر دون إقصاء أو تهميش، وتعميق قيم التسامح الثقافي بين أفراد المجتمع.

٤- من الناحية العَقَدية :

يحتل الدين مكانة بارزة في تكوين الشخصية المصرية، وله تأثيره القوي على الفرد والجماعة والنظم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع رغم محاولات التشويه العقدي وموجات التطرف والمتاجرة باسم الدين، والعلاقة بين المسلمين والأقباط قبل الثورة وبعدها كانت غالبًا ما يسودها روح التوحد والانسجام والاتفاق، رغم مرور العلاقة بمراحل توتر بسبب وقوع بعض الاعتداءات على الكنائس، وقد بدأت مشاكل الأقباط في مصر من أواخر عهد الرئيس السادات، واستمرت في عهد مبارك وخاصة في أواخره، حيث بدأ النظام في الضغط على الأقباط من أجل تأييد التوريث باعتباره خير ضمان لحماية مصالحهم وحياتهم من الجماعات المتطرفة كما روج النظام.

وفي أوائل عام ٢٠١١م تعرضت حادثة كنيسة القديسين في الإسكندرية لاعتداء أدى إلى مقتل ٨ ثمانية أقباط نتيجة إلقاء قنبلة يدوية الصنع على الكنيسة أثناء الاحتفال بعيد ميلاد المسيح كانت الحادثة بمثابة الصاعقة وأشعلت الغضب الشعبي في وجه النظام وأدت إلى حالة الوحدة الوطنية غير مسبوقة في تاريخ مصر إلى أن بدأت نسائم الثورة المصرية وشارك الأقباط بشكل فردى ومحدد ثم اتسعت مشاركتهم(j j j j).

وكان من أهم ما ميز ثورة يناير "أنها كشفت عن تلاحم الشعب المصري ووقوفه صفا واحدًا ضد الفساد والمفسدين، ووقوف الشباب المسلمين بجانب إخوتهم المسيحيين وقيام الطرفين بمساعدة بعضهم البعض، وتشكيل لجان شعبية لحماية المواطنين"(k k k k).

ورغم وجود بعض التوتر الطائفي من خلال حوادث واعتداءات بعد الثورة للإيقاع بين المسلمين والأقباط، فإنه سرعان ما كان العقلاء من الطرفين يعملون على تجاوز هذا التوتر، وتم تأسيس مؤسسة بيت العائلة التي تضم الأزهر الشريف والكنيسة القبطية بالإضافة إلى عدة مبادرات فى مجال المواطنة داخل المؤسسة الكنسية نفسها كما قام المجلس الأعلى للقوات المسلحة بتكوين "لجنة العدل الوطنية" لعلاج مسألة الاحتقان الطائفي.

ومن ثم ينبغي على وسائل الإعلام في هذا الإطار أن تعمل على نشر العقيدة الإيمانية الصحيحة وتنمية الاعتزاز بها والتمسك بالفضائل القويمة المستمدة منها، وتوعية الأفراد بضرورة احترام عقائد الآخرين في إطار الشرع ونبذ العنف والتطرف الديني.

٥- من الناحية الاجتماعية :

شهدت مصر قبل ثورة يناير موجة من الحركات الاجتماعية لم تشهدها من قبل في تاريخها السياسي، استطاعت هذه الحركات إحداث حالة من الحراك السياسي والاجتماعي داخل المجتمع المصري مما كان له أثره في نشر ثقافة الاحتجاج، وكسر حاجز الخوف والمطالبة بالحقوق، فقد تمكنت الحركات الاجتماعية بما لديها من وسائل جديدة وغير معتادة من أن تلعب دورا فاعلا على الساحة السياسية المصرية، كما تمكنت من أن تحظى بتأييد العديد من الشخصيات الوطنية والمثقفين في كافة المجالات، حيث كان لها دورها في تحريك الوضع السياسي الراكد في مصر وكسر حالة الجمود السياسي وتمكنت هذه الحركات من العمل خارج الغرف المظلمة إلى الساحات والفضاء الخارجي كما تمكنت من العمل على توعية المواطنين بحقوقهم وواجباتهم مما كان له أكبر الأثر على قيام ثورة ٢٥ يناير.

ورغم وجود بعض المظاهر الاجتماعية السلبية للمجتمع المصري ما قبل الثورة تُؤكدها نتائج دراسة منظومة القيم والثقافة المصرية قبل ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ التي أشارت إلى "وجود درجة عالية جدا من السلبية وعدم المبالاة، حيث انقسم المجتمع ما بين أقلية كانت تستفيد من النظام القائم غير مكترثة بتدني الأوضاع المعيشية وبالفساد المستشري في جسد الدولة، وبين أغلبية تشتكي من كثرة المعاناة في ظل الظروف المتدنية سواء الاجتماعية أو السياسية أو الاقتصادية، تلك الأغلبية كانت في معظمها صامتة، ولقد تعددت أسباب هذا الصمت ما بين الخوف من بطش السلطة وجبروتها، أو فقدان الأمل في وجود قنوات للتعبير عن مطالب الشعب وهمومه"(ا ا ا ا)، فإن مصر قد شهدت أثناء ثورة ٢٥ يناير وفي أعقابها تغيرًا كليًا في كثير من الأوضاع الأمر برزت فيه العديد من المظاهر الاجتماعية الدالة على الانتماء يمكن إيجازها في النقاط التالية(mmmm):

- لم تشهد الميادين التي فاضت بالملايين أياما وأسابيع متوالية أيا من أعمال السرقة أو التعدي على الأملاك العامة أو الأعمال المنافية للآداب.
- شهدت الساحات والميادين كافة وحدة وطنية رائعة فلم يفكر أحد في ديانة الآخر أو انتمائه، ووقف الكل تحت النداء نفسه وفي ظل ذات العلم، فكان المسيحي يحمي الميدان ساعة صلاة المسلم، ويقتسم الكل الطعام نفسه، ويردد الجميع الهتاف نفسه.
- ظهر المعنى الحقيقي للتكافل في اقتسام الغطاء والغذاء وإسعاف الجريح وتأبين الشهداء، والشجاعة في مواجهة الهجمات التي لم تفرق بين أحد منهم.
- اتساع حالة الحوار وتبادل الآراء بين القوى الاجتماعية والسياسية كافة واختفاء دعاوى التخوين أو التهميش والإقصاء لأحد، وهي ظاهرة تقوي من مفهوم المواطنة بشكله الإيجابي والنبيل.

- الاهتمام الفردي والجماعي بالمعرفة ومتابعة الشأن العام والمشاركة في إحداث التغيير على المستوى المؤسسي والبيئي، ونزول الشباب دون طلب أو تنظيم من أحد في حملات للخدمة العامة غابت طويلا من حياتنا.
- ظهور لافت للأغاني والأناشيد الوطنية التي كانت محظورة في الفترة الماضية وتخيل النظام وأجهزة إعلامه أنهما تمكنا من حذفها من الذاكرة الوطنية؛ مما يعني تأصيل الوعي الجمعي وتواصله مع تاريخه ولحظات نضاله المتواصل.
- ظهور كثيف وغير معهود من قبل للعلم الوطني في الأزياء والأدوات اليومية للناس، وهي ظاهرة مهمة تصب في مجال التنشئة السياسية للأطفال والشباب وترسخ قيم الانتماء والولاء التي اهتزت أركانه بشدة لدى الأجيال التي عانت الإهمال والهوان وانكسار الأحلام.
- تأكد للشباب والأطفال ارتباط قيمة الوطنية بالمصداقية والتضحية والنبل وأن التاريخ الحقيقي للأمم لا يسجل من الأعمال والأبطال إلا بقدر الإسهام والانسجام مع تلك القيم وأنه لا يعيرها اهتماما ولو بمجرد التوقف أمام من يمثل غيرها.
- المحافظة على سلامة الوطن وعدم تعريضه للخطر من خلال التأكيد على سلمية المظاهرات من أول يوم في الثورة ورفض أي تدخل خارجي في الشأن الداخلي، تنظيم وعمل اللجان الشعبية والتي استمرت لما بعد الثورة، والتي كانت من أهم إيجابياتها إعلاء قيمة الانتماء للوطن، وكذلك التقارب الاجتماعي بين المواطنين ومكافحة الفساد.
- الاهتمام بنظافة الميادين والشوارع وخاصة ميدان التحرير، فقد أذهلت العالم صورة شباب الثورة وهم ينظفون الميدان بعد فض الاعتصام، والمجتمع في حاجة ماسة إلى مثل هذه القيمة لأنها تعمل على توعية الأفراد والجماعات وتحسن من سلوكهم وممارستهم وتعمل على صقل شخصيتهم.

وتشكلت بعد ثورة يناير قوى اجتماعية جديدة وتكتلات جديدة والتحمت قوى اجتماعية وسياسية قديمة مع قوى سياسية جديدة، وظهرت أدوار لقطاعات في المجتمع لم تكن موجود "كالألتراس" وجماعات الإسلام السياسي "الإخوان والتيار السلفي والجماعة الإسلامية" ، وبرزت أدوار جديدة لفئات مجتمعية ألغى دورها النظام السابق، كصعود الشباب في العمل السياسي، والظهور كنجوم البرامج الإعلامية في الفترة الأخيرة؛ ما وفر لهم مساحات للتعبير عن آرائهم وطموحاتهم، وعزز بداخلهم الانتماء الوطني، وثاني أبرز هذه الأدوار هو التطور الذي حدث داخل الأسر المصرية كاملة؛ حيث تغير الحديث ليكون أكثر تعبيراً عن الشأن العام، وارتفعت قيمة قبول الرأي الآخر بداخلها.

وقد أبرزت الثورة العديد من التغيرات على الشخصية المصرية أبرزها الإيجابية والفعالية، فالخوف والسلبية والانكماش وتفضيل الصمت كان يخيم على الشخصية المصرية واتسموا بها لعقود طويلة قبل الثورة، بينما أصبح المصري أكثر جرأة على المطالبة بحقوقه وأكثر إيجابية وفعالية في محاولة لتأسيس لحياة اجتماعية جديدة مليئة بالتغيرات والتحولات التي تسير في اتجاه

الديمقراطية والتعاون والعزة والكرامة، كما حدث في الاستفتاء على التعديلات الدستورية والانتخابات البرلمانية الأخيرة.

ورغم هذا التغير في السلوكيات والقيم الذي يدعم الانتماء، فلا يمكن للباحث إغفال أن هناك جوانب معنوية تحتاج بعض الوقت للتغير كالقيم الأخلاقية والانضباط، كما أن هناك بعض التغييرات السلبية من (عنف وبلطجة وحرق وتدمير) في سلوك بعض طوائف الشعب المصري ليست بفعل الثورة، وإنما هي سلبيات متأصلة لدى فئات معينة، ساعد على صعودها على السطح الغياب الأمني، وغياب تطبيق القانون، ووجود عدد من العوامل التي لم يتم حلها مثل التفاوت في الدخول، ومشكلات الإسكان وسوء المرافق المختلفة وعدم الانضباط في الشارع ورؤية أشخاص بعينهم مارسوا النفاق السياسي.

- **الإطار المستقبلي للدراسة** :

أجاب الإطار النظري عن السؤال الفرعي الثالث ونصُّه: ما التصور المقترح لتفعيل الدور التربوي لوسائل الإعلام في تدعيم الانتماء الوطني على ضوء المتغيرات المجتمعية؟

تأسيسًا على ما تقدم من نتائج فإنه يمكن وضع تصور مستقبلي مقترح لزيادة فاعلية وسائل الإعلام كمؤسسات اجتماعية وتربوية وتثقيفية في تدعيم الانتماء في المجتمع المصري، وتقوية شعور الفرد المصري بالانتماء إلى وطنه ليتحقق له التقدم والنهضة اعتمادًا على إدراك أفراده حقوقهم وواجباتهم، وقيامهم بمسئولياتهم المتعددة متسلحين بالانتماء للمجتمع والولاء له، ومما لاشك فيه أن تدعيم الانتماء ليس مسئولية وسائل الإعلام وحدها، وإنما يشترك فيها جميع المؤسسات التربوية، ولكن وسائل الإعلام بما تتمتع به من انتشار وتأثير على أفراد المجتمع جميعا مطالبة بأداء دور فاعل وقوي في هذا الشأن.

- **أولاً : الأسس التي يقوم عليها التصور المقترح** :

يستند هذا التصور على مجموعة من الأسس العلمية والتي توضح أهمية تفعيل وسائل الإعلام في القيام بدورها وإسهامها في تدعيم قيم الانتماء لدى أفراد المجتمع من خلال البرامج والأنشطة والمشروعات التي تدعم الحقوق والواجبات والقيادة وتحمل المسئولية والقيم الإيجابية نحو المشاركة والتعاون والانتماء للمجتمع ولأفراده، بحيث يصبح الأفراد مشاركين ومتفاعلين ومُسْهمين في تقدم المجتمع ونموه، وتصبح وسائل الإعلام أداة فاعلة في المجتمع ومركَز إشعاع حضاري وثقافي وتعليمي وتثقيفي في المجتمع تمده بكل ما يحتاجه من برامج وأنشطة ومشروعات ومن الأسس العلمية التي يعتمد عليها هذا التصور ما يلي :

- نتائج الدراسات السابقة التي أشارت إلى ضرورة تفعيل دور وسائل الإعلام في تدعيم جوانب الانتماء
- الإطار النظري الذي انطلقت منه الدراسة الحالية.

- إن الانتماء بما له من أهمية في بناء المجتمع وتماسكه من أهم المسئوليات التي ينبغي على مؤسسات المجتمع المختلفة العمل على تنميتها وتدعيمها في ظل الظروف المجتمعية التي تمر بها مصر؛ مما يتطلب ضرورة تنشئة أفراد واعين ومدركين قادرين على نفع أنفسهم وخدمة مجتمعهم والنهوض به وتنميته.
- إن الإعلام بوسائله المسموعة والمرئية والمكتوبة قادر على القيام بدوره وتأديته تجاه قضايا المجتمع ومشاكله بكل إيجابية بحكم قدرته على الوصول إلى كل بيت وأسرة في المجتمع، كما أن التقدم في وسائل الإعلام يحمل معه العديد من الفرص التي يجب استثمارها في التنمية والتوعية والتثقيف ودعم الاتجاهات الإيجابية نحو قضايا المجتمع من خلال ما تقدمه من تحقيقات وتقارير وبرامج ومسلسلات ونشرات أخبار، وتحليلات إخبارية، وتعليقات، ضمن آراء صادقة ومعلومات دقيقة عن قضايا المجتمع ومشكلاته مما يشد انتباه المواطنين لهذه القضايا ويحركهم نحوها والمشاركة في حلها.

- **ثانياً : أهداف التصور المقترح :**

يهدف التصور المقترح إلى تفعيل الدور المنوط بوسائل الإعلام في تفعيل قيم الانتماء وسلوكياته لدى أفراد المجتمع، ويتم ذلك من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية:

- تنمية الوعي بالظروف التي يمر بها المجتمع المصري ومشكلاته وضرورة تكاتف الجهود في سبيل العبور إلى المستقبل.
- تغيير المعلومات غير الصحيحة عند مستقبل الرسالة الإعلامية وتقوية ودعم المعلومات الصحيحة لديه.
- تغيير الاتجاهات والمواقف غير المستحبة لدى مستقبل الرسالة الإعلامية وتقوية الاتجاهات المستحبة منها.
- تغيير سلوك الجمهور بما يضمن زيادة معدلات المشاركة الإيجابية لكل أفراد المجتمع في برامج تنمية المجتمع، وهذه المتغيرات الثلاثة تحدث متتابعة، فتغيير السلوك يتطلب تغيير المعلومات الخاطئة أولا، ثم تغيير اتجاهاته غير المستحبة.

- **ثالثًا : آليات / إجراءات تنفيذ التصور المقترح :**

تتعدد الوسائل والآليات التي يمكن لوسائل الإعلام اتباعها لتدعيم الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع، وذلك على النحو التالي:

- دعم استمرار الظواهر الإيجابية التي خلقتها ثورة ٢٥ يناير وفي مقدمتها إدماج المواطن المصري العادي في المشاركة السياسية وتعظيم الإحساس بأننا جميعا شركاء في هذا الوطن ومُلاكه وأصحاب المصلحة الحقيقية والأكيدة في استقراره وتقدمه.
- تقديم تغطية إخبارية متوازنة للأحداث تتسم بالدقة والمصداقية والموضوعية، وترتبط باحتياجات الجمهور وتوفر له الحقائق كاملة وبتدفق متوازن، مع

إحاطة أفراد المجتمع بالأخطار السياسية والاقتصادية التي تهدد المجتمع والتعامل معها بشفافية.

- دعم ثقافة الحوار الفكري البنَّاء والمناقشة بين جميع أطياف المجتمع حول قضايا التنمية الشاملة والتحديات الداخلية والخارجية والسياسات العامة المتبعة على أسس سليمة، مع التأكيد على قيم التعددية وقبول الرأي الآخر.
- توفير حرية التعبير وحق الناس في إبداء رأيهم عبر منابر التعبير المختلفة كالصحافة والقنوات التليفزيونية والإذاعية دون الشعور بأن هناك من له الحق في ملاحقتهم ومحاسبتهم على أية كلمة ترد على ألسنتهم.
- التأكيد على الجانب العملي في حب الوطن والانتماء إليه والقائمة على الممارسات والأعمال لا مجرد الأقوال أو العواطف والمشاعر الفارغة من مضمونها.
- تركيز الأضواء على مشكلة البطالة لأنها إحدى المشكلات المهمة للتوتر القائم بين الشباب والنظام السياسي؛ لأن عدم توافر فرص العمل وتأخر إشباع الحاجات الأساسية للشباب يجعله رافضًا للمجتمع ومنسحبًا منه، ويصبح رصيدًا في بعض الأحيان لأية جماعة أيديولوجية هروبية قد تقدم للشباب الإشباع البديل ومن ثم تستقطبه كلية وتعيد توجيهه في حركة مضادة للمجتمع.
- تأكيد الالتزام الخلقي والتربوي ومراعاة الطابع المميز لشخصية الأمة ومعرفة ما يُسمح بعرضه وما لا يُسمح في محتوى وسائل الإعلام، وبث القيم الاجتماعية الصالحة؛ مراعاة لعقيدة الأمة وتقاليدها، وصونًا للهوية الثقافية للمجتمع من أخطار الثقافات الواردة،
- تنظيم مسابقات وبرامج تدعو للحفاظ على المعالم الحضارية والممتلكات العامة وصيانتها وعدم المساس بها، ودعم المنتجات الوطنية ، وعدم التهرب الضريبي، وإعلاء المصلحة العامة على الخاصة.
- تشجيع السياحة الداخلية لتعريف الشباب بالمناطق التاريخية والأثرية التي تعمق الشعور بالانتماء الوطني، وتسليط الضوء على المشروعات الوطنية الكبرى ودورها في تحقيق التنمية والرخاء.
- التعريف بالتحديات التي تواجه الوطن وإعطاء دفعة للمشاركة المجتمعية للإسهام بتقديم الحلول المناسبة التي تؤكد اهتمام المواطن العادي بإحداث تنمية حقيقية في مختلف مجالات الحياة على أرض مصر؛ ليُحِسّ الجميع بأن لهم دورا أساسيًا في تنمية هذا الوطن وتطوره.
- تشجيع روح المبادرة والإيجابية في العمل لدى الأفراد وتقدير الإيجابيين والمبدعين من أبناء الوطن.
- المحافظة على عادات المجتمع وتقاليده، والتركيز على القيم المختلفة المرتبطة بتدعيم الانتماء كحُبِّ العطاء للوطن، والتضحية من أجله ولو بالتنازل عن بعض المتطلبات الشخصية، والمحبة، والتعاون، والتسامح والتضامن، وترشيد الاستهلاك، وتدعيم المسئولية الفردية والحرص على

تنفيذ القوانين حتى في حالة عدم وجود الرقيب، ودعم الصناعة الوطنية والبدء في العمل والإنتاج ليعم الرخاء ويصلح حال المستقبل.

- الإكثار من البرامج الثقافية التي تظهر أثر الروح الوطنية في تحقيق نهضة البلاد التي سبقتنا حضاريًا وماديًا، والإفادة منها بما يخدم الوطن، مع توضيح قيمة العمل التطوعي ومدى الحاجة إليه في ظل الظروف الراهنة وعرض التجارب الناجحة له وقيمتها في تحقيق نهضة البلاد.
- الإكثار من البرامج الجماهيرية والمواد الإعلامية المخصصة لشريحة الشباب، ومخاطبتهم بكل صدق وصراحة للتعرف على احتياجاتهم وتوظيف الطاقات الكامنة لديهم في تحقيق الانتماء الوطني؛ باعتبارهم من أكبر الشرائح الاجتماعية في المجتمع، وهم المحرك لمعظم الأحداث التي مر بها المجتمع المصري في الفترة الأخيرة، علاوة على الدور المنوط بهم في خدمة المجتمع وتنميته وتحقيق أهدافه الوطنية.
- إحياء المناسبات الوطنية بعقد لقاءات وندوات حول الأحداث الوطنية الكبرى وآثارها التي تبرز أهمية الوطن ودوره المميز، والتوعية بتاريخ مصر السياسي ودورها الريادي في قيادة المجتمع العربي، على أن تتسم موضوعات هذه الندوات بالتشويق لكل أفراد المجتمع، وتتصف بالبساطة والوضوح في الحوار للوصول إلى كافة طبقات المجتمع وشرائحه.
- عقد الندوات والمؤتمرات والمسابقات حول الرواد والزعماء السياسيين والعلماء والأبطال التاريخيين القدامى والمعاصرين، والذين لعبوا دورًا بارزًا في الحياة السياسية والاجتماعية في مصر سواء أكانت هذه الشخصيات أدبية، أم علمية، أم اجتماعية، أم سياسية؛ تأكيدا للتواصل والتكامل بين الأجيال وللتعرف على منجزات أبناء الوطن بما ينمي الاعتزاز بالانتماء إليه والولاء له.

- **رابعًا : متطلبات نجاح الإجراءات/الآليات :**

- وجود فلسفة واضحة لوسائل الإعلام تنبع من فلسفة المجتمع المصري وحاجاته وتطلعاته، وتراعي طبيعة العصر الحالي ومتطلباته وتحدياته.
- تغيير تبعية الإعلام من كونه إعلام الدولة ليكون بحق إعلام الشعب حتى لا يكون الإعلام أداة الدولة أو الحكومة في تسيير الشعوب وإخضاعها.
- إتاحة المزيد من الحريات الإعلامية ودعم الإعلام المستقل في إطار المسئولية الاجتماعية؛ لأنه من الصعب تحقيق الانتماء بما يتضمنه من مشاركة سياسية في غياب حرية الرأي والتعبير.
- تحقيق التكامل بين كافة المؤسسات التربوية ووضع أسس التعاون المشترك بين وسائل الإعلام وغيرها من مؤسسات التربية.
- إشراك ذوي الرأي والخبرة في مجالات التخطيط التربوي والإعلامي لوضع خطة إعلامية تربوية تهدف لغرس الانتماء لدى أفراد المجتمع، ووضع أسس واضحة لاختيار القيادات الإعلامية لجذب أقدر العناصر على تكوين رؤية واضحة وتنفيذها بنجاح.

- إتاحة الفرصة للوجوه المقبولة مجتمعيا لقيادة وسائل الإعلام، والتأكيد على ضرورة انتقاء المذيعين ومقدمي البرامج وتدريبهم أثناء الخدمة لتحقيق القدوة في الانتماء الوطني.
- إحداث تطوير شامل في شكل البرامج والمواد الإعلامية المقدمة عبر الفضائيات المصرية ومضمونها لتنجح في جذب المشاهد المصري وإشباع حاجاته المعنوية والنفسية؛ حتى لا يهرب منها ويزداد اعتماده على المضامين الأجنبية التي تغربه عن وطنه وقوميته العربية وهويته الإسلامية.
- ضرورة اعتماد وسائل الإعلام في برامجها وموادها الإعلامية على أبحاث ودراسات علمية ترصد احتياجات الجمهور من وسائل الإعلام، وتحدد كيفية مخاطبتهم في ضوء المتغيرات المجتمعية المتلاحقة.
- وجود هيئة علمية متخصصة من كافة المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية والإعلامية تقوم بمراجعة مستمرة لبحث وتحليل أسباب قصور وسائل الإعلام إزاء قضية الانتماء للوطن والعمل على التخلص من هذه الأسباب.

- **الهوامش والمراجع** :

- [a] أحمد بن يوسف الدريويش: "واجبات الدعاة والأئمة تجاه تعزيز الانتماء والمواطنة"، دورة "تأصيل فقه الانتماء والمواطنة"، القصيم، فرع وزارة الشؤون الإسلامية ، يوليو ٢٠٠٩م- رجب ١٤٣٠هـ، ص ١٢.
- [b] فهد العبري: "أدب الطفل ودوره في غرس وتعزيز الانتماء الوطني"، مؤتمر الأدباء السعوديين الثالث- الأدب السعودي قضايا وتيارات، الرياض، مركز الملك فهد الثقافي،٢٧- ١٤٣٠/١٢/٢٩هـ، ١٤- ٢٠٠٩/١٢/١٦م، ص ٢٠١.
- [c] Sandra L. Calvert & others: "Age, Ethnicity, and Socioeconomic Patterns in Early Computer Use", American Behavioral Scientist, Vol.48, No.5, P 590-607. .
- [d] انظر :
- سلوى العدل: "دور الإعلام في تنمية الأسرة العربية في ظل شبكة الانترنت"، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر "الإعلام العربي والانترنت"، مصر، شرم الشيخ،٦- ١٠ أغسطس٢٠٠٦م، ص٩.
- نهى القاطرجي:عولمة قضايا المرأة في وسائل الإعلام المرئية، سلسلة مركز دراسات الأسرة ٣ صورة المرأة في الإعلام، رابطة الجامعات الإسلامية،د.ت. ص١٥٩.
- [e]. Igglesden, Vicki: Public Education to Combat Xenophobia: An Examination of the Role Of the Print Media, Development Planning Unit, University College London, DPU Working Paper, No. 117, April 2002, p.18.
- [f] محمد منير مرسي: الإدارة التعليمية أصولها وتطبيقاتها، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠١م، ص ١٣٣.

- [g] رشا محمود سامي أحمد : "استخدام الطفل الكمي والنوعي لوسائل الإعلام وتقنيات التكنولوجيا الحديثة بين الواقع والتطلعات- دراسة مسحية"، مجلة دراسات الطفولة، يوليو ٢٠١١م، ص ٢٢٨.
- [h] سمير محمد حسين:الإعلام والاتصال بالجماهير والرأي العام، ط١،القاهرة، عالم الكتب، ١٩٨٤م، ص٢٢.
- [i] تركي نصار: "دور وسائل الإعلام في الكشف عن قضايا التعليم ومشاكله في الأردن- دراسة ميدانية"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، جمعية كليات الآداب في الجامعات الأعضاء في اتحاد الجامعات العربية، مج٧، ع ١، ٢٠١٠م، ص ٨١.
- [j] صلاح الدين حماد:"أثر العولمة الثقافية على مفهوم المواطنة لدى الشباب الفلسطيني- دراسة استكشافية"، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، ع١٧، أبريل ٢٠٠٨م، ص٢٢٤.
- [k] عبد الحميد عبد العظيم رجيعة: "الانتماء الوطني لطلاب الجامعة في ضوء بعض المتغيرات النفسية والاجتماعية والأكاديمية"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، أكتوبر، ٢٠٠٧م، ص٦٨.
- [l] مجدي خير الدين كامل خير الدين: "برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية الولاء نحو الوطن لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية"، المؤتمر الأول للجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية: تربية المواطنة وتدريس الدراسات الاجتماعية، كلية التربية، جامعة عين شمس، يوليو٢٠٠٨، ص٤٠٠.
- [m] إبراهيم القاعود وزايد محمد الطاهات:"أثر الهيئات الثقافية في محافظة إربد في ترسيخ الانتماء الوطني"، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الأردن، جامعة مؤتة، المجلد العاشر، العدد الخامس، ١٩٩٥م.
- [n] حمدية درويش:"دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الديني لدى الشباب"، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع٢٤، ج١، يناير ١٩٩٩م.
- [o] Donna, Peterson: "Pathways of influence in out of school time Community University Partnership to develop Ethics, new direction for youth development", Journal Articles Reports Descriptive American, Vol.18, No.2, 2005,pp.164-180.
- [p] عبد المعين سعد الدين هندي:" تأثير البطالة على الانتماء لدى الشباب الجامعي بصعيد مصر- دراسة ميدانية"، دراسات في التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، مركز تطوير التعليم الجامعي، ع٨، أبريل ٢٠٠٥م .
- [q] سمير عبد الحميد القطب: "الجامعة وتعميق قيم الانتماء في ضوء معطيات القرن الحادي والعشرين- دراسة ميدانية"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، الجزء الأول، العدد٦٠، يناير٢٠٠٦م .
- [r] ثريا أحمد البدوي:"دور الإعلام في دعم المواطنة في مصر"، المؤتمر العلمي السنوي الثاني عشر، الإعلام وتحديث المجتمعات العربية، ج١، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢- ٤ مايو ٢٠٠٦م.

- [s] صلاح الدين محمد حسيني: "استخدام أسلوب الجودة الشاملة لتفعيل دور الجامعة في تعزيز الانتماء لدى الطلاب بمصر"، مستقبل التربية العربية، القاهرة، المركز العربي للتعليم والتنمية، مج١٢، ع٤١، ٢٠٠٦م.
- [t] محمد عطية خليل أبو فودة: دور الإعلام التربوي في تدعيم الانتماء الوطني لدى الطلبة الجامعيين في محافظات غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة، ٢٠٠٦م.
- [u] Marsh, Peter, et,al: Belonging, U.K., The Social Issues Research Centre, July 2007.
- [v] جورجيت دميان جورج: "الجامعات الخاصة ذات التمويل المشترك (مصري/أجنبي) ودورها في تعميق الانتماء الوطني لدى الطلاب"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ٦٩، يناير ٢٠٠٩م .
- [w] نشوى الشلقاني: "استخدامات الشباب الجامعي في مصر لوسائل الإعلام ومدى اعتماده عليها في المعرفة بالأحداث المحلية والعربية والدولية- دراسة ميدانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ديسمبر ٢٠٠٩م.
- [x] رفعت عبد المنعم عكاشة: "المعسكرات كأداة في خدمة الجماعة وعلاقتها بتدعيم الانتماء لدى الشباب في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة"، المؤتمر العلمي الدولي الرابع والعشرون للخدمة الاجتماعية(الخدمة الاجتماعية والعدالة الاجتماعية)، القاهرة، كلية الخدمة الاجتماعية جامعة حلوان، مج٩،٤- ١٠ مارس ٢٠١١م.
- [y] سعاد محمد محمد المصري:"دور وسائل الإعلام في تزويد الشباب الجامعي ببعض المفاهيم السياسية بعد أحداث ثورة ٢٥ يناير٢٠١١م، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، يناير ٢٠١٢م.
- [z] بشير صالح الرشيدي: "أثر العدوان العراقي على بعض جوانب الانتماء لدى المواطن الكويتي"، مجلة الإرشاد النفسي، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ع٣، ص٩١.
- [aa] نجلاء عبد الحميد راتب: الانتماء الاجتماعي للشباب المصري- دراسة سوسيولوجية في حقبة الانفتاح، القاهرة، مركز المحروسة للنشر، ١٩٩٩م، ص٥٧.
- [bb] Levet –Jones, Tracy ;Higgins, Isabel; Lathleen, Judith & McMillan, Margret:" The duration of clinical placements, A key influence on nursing students' experience of belongingness, Journal of Advanced Nursing, Vol.26 (2), P.8 .
- [cc] مصطفى علي رمضان مظلوم، وتحية محمد أحمد عبد العال:"فعالية برنامج إرشادي لتنمية الانتماء لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية"، مجلة كلية التربية ببنها، ع ٩١، ج٣، يوليو ٢٠١٢م، ص٣٠٥.
- [dd] صفاء صديق خريبة: "العلاقة بين العنف والانتماء لدى طلبة الجامعة"، دراسات عربية في علم النفس، القاهرة، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية، مج١٠، ع٤، أكتوبر ٢٠١١م، ص ٦٥٦.
- [ee] جمال الدين بن منظور: لسان العرب، ط٣، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ.

- [ff] علي بن حسين موسى: "العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة"، مجلة البحوث الأمنية، الرياض، مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية، ع ١٧، ١٤٢٦هـ، ص ٣٩.
- [gg] أحمد سويلم:"المواطنة والشعور بالانتماء في الشعر العربي"، مجلة الأدب الإسلامي، الرياض، رابطة الأدب الإسلامي العالمية، ع٥٦، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م،ص٤٧.
- [hh] سلوى عبد الله الجسار: "واقع برنامج إعداد معلم المرحلتين المتوسطة والثانوية في تحقيق الانتماء الوطني والمهني والاجتماعي لدى الطلبة المعلمين بكلية التربية في جامعة الكويت"، دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع ٩٩، سبتمبر ٢٠٠٤م، ص١٢٩.
- [ii] عمر إسماعيل علي، والسيد مصطفى السنباطي، وأحلام عبد السميع العقباوي: "الدمج وعلاقته بالشعور بالانتماء لدى الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة"، مجلة التربية، كلية التربية جامعة الأزهر، العدد ١٤١، الجزء الأول، يونيو ٢٠٠٩م، ص٥٣٩ .
- [jj] خوني وريدة:"دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، عدد خاص الملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري، ص٨٥.
- [kk] محمود شكري:"المواطنة والانتماء، جريدة الأهرام، القاهرة، مؤسسة الأهرام للطباعة والنشر، ١٤ سبتمبر ٢٠٠٩م، ص١٥.
- [ll] أحمد علي محمد الأميري:"فاعلية برنامج إرشادي لتنمية مستوى الانتماء الوطني لدى طلبة جامعة تعز"، مجلة رسالة الخليج العربي، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ع ١١٨، ص ٧٣.
- [mm] مصطفى محمد قاسم زيدان: "إسهام مراكز الشباب في تدعيم قيم المواطنة لدى الشباب- دراسة وصفية مقارنة بين الشباب والقائمين على خدمات وبرامج مراكز الشباب"، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع ٢٨، ج ٤، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أبريل ٢٠١٠م م، ص١٣ .
- [nn] سيف بن ناصر المعمري: "الانتماء الوطني"، جريدة الرؤية، سلطنة عمان، دار الرؤيا للصحافة والنشر، ٢مارس ٢٠١٣م .
- [oo] سمير عبد الحميد القطب: مرجع سابق، ص ٢٧٦.
- [pp] أحمد عبد الله الصغير: "تصور مقترح لدور المدرسة في تربية تلاميذها للمواطنة العالمية في ضوء بعض التوجهات العالمية المعاصرة- دراسة تحليلية"، مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، مج٢٨، ع٢، أبريل٢٠١٢م، ص٩٣.
- [qq] خوني وريدة: مرجع سابق، ص٨٩.
- [rr] سمير عبد الحميد القطب: مرجع سابق، ص ٢٧٧.
- [ss] فرج عبد القادر طه وآخرون:موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، القاهرة، دار غريب، ٢٠٠٣م، ص ٨٩٣.

- [tt] نجم الدين نصر أحمد: "التنشئة السياسية لطلاب المدارس الثانوية العامة في ضوء التحديات المعاصرة"، مجلة كلية التربية بالزقازيق، ع٥٦، كلية التربية، جامعة الزقازيق، مايو ٢٠٠٧م، ص ٣٧٣.
- [uu] سحر رجب محمد حسين رشدان:" تصور مقترح لمناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية في ضوء مطالب الولاء الوطني"، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، القاهرة، ع ٣٥، سبتمبر ٢٠١١م، ص١٢٤.
- [vv] عصام محمد زيدان: "العلاقة بين البطالة والانتماء والتطرف لدى خريجي الجامعة"، مجلة كلية التربية بالمنصورة، كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٤٦، ٢٠٠١م، ص٣٧٣.
- [ww] مجدي خير الدين كامل خير الدين: مرجع سابق، ص٤٠٢.
- [xx] علي أسعد وطفة: "تصدعات في الهوية العربية المعاصرة"، شبكة النبأ المعلوماتية، متاح عبر الشبكة الدولية للمعلومات .http://www.annabaa.org/nbanews/2012/05/155.htm
- [yy] سمير عبد الحميد القطب: مرجع سابق ، ص ٢٧٨.
- [zz] زكي الميلاد:"في البحث عن التوازن بين جدلية الهوية والانتماء"، صحيفة عكاظ،ع٢٠٠٥م، الأربعاء ١٤٢٧/١١/٢٢هـ - ١٣/ ديسمبر٢٠٠٦م.
- [aaa] عبد التواب عبد الإله عبد التواب:" دور كليات التربية في تأصيل الولاء الوطني لدى طلابها- دراسة ميدانية"، مجلة دراسات تربوية، القاهرة، رابطة التربية الحديثة، ١٩٩٣م، ص١٠٩.
- [bbb] بشير صالح الرشيدي: مرجع سابق، ص٩٢.
- [ccc] سماح خالد عبد القوي زهران: "دراسة مقارنة لأثر بعض المتغيرات في تشكيل هوية انتماء طفل الروضة للوطن بعصر العولمة"، مجلة دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، أبريل، ٢٠١٢م، ص ٣٣ .
- [ddd] Australian Government Department of Education Employment and Workplace Relations: Belonging, Being & Becoming The Early Years Learning Framework for Australia, DEEWR, July 2009, P.8.
- [eee] عبد الودود مكروم:القيم ومسئوليات المواطنة –رؤية تربوية، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٤م، ص
- [fff] صحيح الترمذي: الرقم أو الصفحة ٣٩٢٦، والتخريج من الموسوعة الحديثية (تيسير الوصول إلى أحاديث الرسول)، متاح عبر الشبكة الدولية للمعلومات: .http://dorar.net/enc/hadith
- [ggg] لطيفة إبراهيم خضر: دور التعليم في تعزيز الانتماء، القاهرة، عالم الكتب، ٢٠٠٠م، ص٦٥.
- [hhh] انظر:

- إسماعيل عبد الرءوف الفقي: "إدراك طلاب الجامعة لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية والانتماء- دراسة إمبريقية"، كتاب المؤتمر السنوي الحادي عشر للجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، العولمة ومناهج التعليم، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ديسمبر ١٩٩٩م، ص ٢١٠.
- عمر سليمان بدران: هكذا يكون الانتماء الوطني، ط١، عمان، مديرية المطابع الفكرية، ١٩٨٩م.
- عبد الله بن رمزي بن عبد الله الحربي: الانتماء الوطني وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى،١٤٣١هـ، ٢٠١٠م، ص ٧٨.
- [iii] Depaigne ,Vincent: "National identity, law and human rights", presented at the conference 'Multiculturalism, Conflict and Belonging', Mansfield College, Oxford University, UK (http://www.interdisciplinary.net/ati/diversity/multiculturalism/mcb1/depaigne%20paper.pdf),September 2007, P.13.
- [iii] انظر:
- صادق عبد الحميد المالكي: "الحقوق الأساسية للإنسان والانتماء السياسي"، المجلة العربية للدراسات الدولية، المجلد السابع، العددان الثاني والثالث، صيف – خريف ٢٠٠٣ م، ص ١٧١- ١٧٢ .
- نبيل زكي: تعميق الانتماء الوطني.. كيف؟،متاح عبر شبكة الانترنت: http://www.alwafd.org/front/detail.php?id=2548&cat=articles
- Oldfield,S & Mclaren,S: " Sense of Belonging as a predictor of mental and physical health in regional university staff", Australian Journal of Psychology, 2003,P.33
- [kkk] صادق عبد الحميد المالكي: مرجع سابق، ص ١٦٧ .
- [lll] انظر:
- هبة الله محمود أبو النيل: "الانتماء الاجتماعي والرضا عن الحياة وقيمة الإصلاح كمتغيرات منبئة بالمشاركة السياسية"، مجلة دراسات عربية في علم النفس، مج٩، ع ١، يناير ٢٠١٠م، ص ١١٨ .
- أحمد فاروق أحمد حسن: "البطالة والانتماء الوطني لدى خريجي جامعة المنيا دراسة ميدانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة أسيوط، ع٢٨، أكتوبر ٢٠٠٨م، ص٥٥.
- [mmm] عبد الغني عبود:"الانتماء للمجتمع في الإسلام على المستوى المحلي والأمة والبشرية"، ندوة التربية الاقتصادية والإنمائية في الإسلام، القاهرة، مركز الدراسات المعرفية بالتعاون مع مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، ٢٧- ٢٨ يونيو ٢٠٠٢م، ص٦.
- [nnn] انظر:

- هبة الله محمود أبو النيل: مرجع سابق، ص ١٣١ .
- محمد الهادي عفيفي: التربية والتغير الثقافي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ٢٠٠٣، ص ٣٣.
- إبراهيم عبد الرحمن محمد علي: "برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية"، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، ع ٤٧، فبراير ١٩٩٨م، ص٢٣١.
- [ooo] انظر:
- أحمد فاروق أحمد حسن: مرجع سابق، ص٤.
- سحر رجب محمد حسين رشدان: مرجع سابق، ص١٢٤.
- [ppp] زينب عبد المحسن درويش، وسامية سمير شحاتة: "الانتماء والأمن النفسي لدى الطلاب- دراسة تحليلية"، المؤتمر الإقليم الثاني لعلم النفس، رابطة الإخصائيين النفسيين المصرية، ٢٩/١١- ١/١٢/٢٠١٠م، ص١٤٢.
- [qqq] Dorji, Tshering: "Attitude towards Mass Media and its role in promoting Environmental Consciousness: An Empirical Investigation", 2nd International Seminar on Media and Public Culture, The Centre for Bhutan Studies, 2006, P.389.
- [rrr]Hussain, Nazir: " The Role of Media in National Security: A Case Study of 1998 Nuclear Explosions by Pakistan", SASSI Research Report 20, South Asian Strategic Stability Institute, June 2008, p.2 .
- [sss] سامية الساعاتي: "الفضائيات وثقافة الاستهلاك"، مجلة العربي، الكويت، وزارة الإعلام والثقافة، ع٦٠٥، ربيع الآخر١٤٣٠هـ أبريل ٢٠٠٩م، ص٢٩.
- [ttt] Center for Democracy and Governance: The Role of Media in Democracy: A Strategic Approach, Technical Publication Series, U.S. Agency for International Development, Washington, D.C. P.7.
- [uuu] انظر:
- ليلى حسين السيد:"دور وسائل الاتصال في إمداد طلاب الجامعات المصرية بالمعلومات عن الأحداث الجارية"، المؤتمر العلمي السنوي الرابع للإعلام وقضايا الشباب، العدد الخامس، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو ١٩٩٨م.
- عادل عبد الغفار:"مصادر معلومات طلاب الجامعات المصرية لمتابعة أحداث الحادي عشر من سبتمبر وتوابعها"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، ع ٢٠، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، يوليو- سبتمبر ٢٠٠٣م.
- [vvv] نشوى الشلقاني: "استخدامات الشباب الجامعي في مصر لوسائل الإعلام ومدى اعتماده عليها في المعرفة بالأحداث المحلية والعربية والدولية- دراسة ميدانية"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ديسمبر ٢٠٠٩م، ص ٢٧٨.

- [www] Saito,S. & Ishiyama,R.: The invisible minority: under-representation of people with disability in prime-time TV dramas in Japan", Journal of Disability and Society, V.20(4), 2005,P.439.
- [xxx] Waisbord, Silvio: McTV Understanding the Global Popularity of Television Formats, SAGE Publications, P.379. available at:
- http://tvn.sagepub.com/cgi/content/abstract/5/4/359
- [yyy] عثمان بن صالح العامر: "أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي دراسة استكشافية"، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر لقادة العمل التربوي، وزارة التربية والتعليم السعودية، الباحة، ١٤٢٦هـ، ص ٢٢.
- [zzz] محمد محمد مصطفى عبد ربه:"أثر المدرسة ووسائل الإعلام في الثقافة الدينية للطلاب- دراسة ميدانية على مجموعة من المدرسين وطلاب المرحلة الثانوية في مدينة بنها"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر،ع٧٨، فبراير ١٩٩٩م، ص٢٤.
- [aaaa] مسعد سيد عويس: "الدور التربوي للإعلام الرياضي"، ورقة عمل مقدمة لندوة ماذا يريد التربويون من الإعلاميين، الرياض، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ج٣، مايو – يونيو ٢٠١٠م، ص ٣٤٧.
- [bbbb] محمد أحمد خطاب:"أثر ثورة ٢٥ يناير على تغيير الاتجاهات السلبية نحو المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة"، المؤتمر السنوي السادس عشر للإرشاد النفسي بعنوان الإرشاد النفسي وارادة التغيير- مصر بعد ٢٥ يناير، ٢٦- ٢٧ ديسمبر ٢٠١١م، جامعة عين شمس، مركز الإرشاد النفسي، ص٢.
- [cccc] سامي السعيد النجار:"اتجاهات الشباب نحو دور الشبكات الاجتماعية في ثورة ٢٥يناير- دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي موقع Facebook"، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ص٦٥٤.
- [dddd] رعد توفيق حميد البياتي: "دور الإعلام الرقمي في صوغ الخريطة السياسية للوطن العربي بعد الثورات"، مجلة آداب ذي قار، عدد خاص، المؤتمر العلمي الخامس ٢٠١٢م، ص ٢٢٩.
- [eeee] فهمي هويدي: "مراجعات على خطاب ما بعد الثورة"، جريدة الشروق المصرية، ١٥فبراير٢٠١١م.
- [ffff] نصر محمد محمود:"فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية الكفايات المهنية والانعكاسات التربوية لثورة ٢٥يناير على مراكز الشباب ودورها في تعزيز قيم المواطنة"، المجلة التربوية، كلية التربية، جامعة الوادي الجديد، ع ٣٠، يوليو ٢٠١١م، ص٢٤٣- ٢٤٤.
- [gggg] سيد أحمد الطهطاوي:"دور المدرسة في تعميق الانتماء الوطني لدى طلاب التعليم الثانوي"، مجلة كلية التربية بأسيوط، ع١١، مج ٣، يونيو ١٩٩٥، ص١٢٤٥.
- [hhhh] وليد محمد صديق:"الأزمات الناتجة عن تغير الدور المصري عقب ٢٥ يناير وأثره على العلاقات الخارجية"، المؤتمر السنوي السادس عشر، آثار وسبل مواجهة الأزمات المجتمعية الناتجة عن أحداث الربيع العربي، كلية التجارة، جامعة عين شمس، ٢٤- ٢٥ ديسمبر ٢٠١١م، ص٥٨٨.

- [iiii] بهاء طاهر: "مستقبل الثقافة بعد ثورة يناير"، مجلة المجلة، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإصدار الثاني، ع١، أبريل ٢٠١٢م .
- [jjjj] محمد محمد حامد: "أثر التحول الديمقراطي على القوى الاجتماعية في مصر قبل وبعد ثورة ٢٥ يناير ، القاهرة، المركز الديمقراطي العربي، متاح عبر الشبكة الدولية للمعلومات http://democraticac.de/wordpress/archives/2602 .
- [kkkk] نصر محمد محمود:مرجع سابق، ص٢٤٢ .
- [llll] فاطمة زكي:"منظومة القيم والثقافة المصرية قبل وبعد الثورة، مجلة الديمقراطية، س١١، ع٤٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة، يوليو ٢٠١١م، ص١٧.
- [mmmm] انظر:
- عبد اللطيف محمود محمد:"التعليم والمواطنة في المجتمعات الشبكية- ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ نموذجا"، مجلة الطفولة والتنمية، القاهرة، المجلس العربي للطفولة والتنمية،ع ١٨، مج ٥، ٢٠١١م، ص٢٥٣ - ٢٥٤.
- سحر إبراهيم أحمد بكر وسعاد أحمد عبد الغفار:"التغيرات في النسق القيمي لدى طلاب الجامعة بعد ثورة ٢٥ يناير"، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع ٧٨، ج ٣، يناير ٢٠١٢م، ص ٨٨.

****